



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955

- سكيكدة -



الكلية: الآداب واللغات

التخصص: نقد حديث ومعاصر

شعبة: ادب عربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص نقد حديث ومعاصر:

## الخطاب السياسي في رواية "جمهورية كان" لعلاء الأسواني مقارنة -سوسيو نفسية-

تحت إشراف:

الأستاذة: نجيبة شطاح

من إعداد الطلبة:

\* مسيف فريال

\* سليمان تيش تيش كنزة

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الإسم و اللقب
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا	الدكتورة سميرة بن جامع
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا	الدكتور حسين زروال
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا	الدكتورة نجيبة شطاح

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝

خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي بعزته وجلاله تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على  
أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين ، أما بعد : ومن هذا المنبر نشكر كل من وقف معنا وساندنا وساعدنا من  
العائلة ومن الأصدقاء والأحباء ، لكم جزيل الشكر والتقدير والاحترام  
وإدامكم الله لنا نعم السند .

كما نخصص جزيل الشكر لرئيس الجامعة وعميد ورئيس قسم وأساتذة  
وعمال كلية الأدب لجاهتنا ، لكم جزيل الشكر على كل جهد وكل كلمة  
وكل حرف قدتموه إلينا ، جازكم الله خير الجزاء وجعله الله في ميزان  
حسناتكم

الكلمة الجميلة كالنبته أينما تفرسها تنبت نباتا طيبا، السيدة الجميلة  
الطيبة أستاذتنا المشرفة "نجيبة شطاح"، لك جزيل الشكر استذنتنا العالمة،  
شكرا لك على كل كلمة جميلة وعلى طيبتك وعلمتك الجيدة معنا، كنتي  
لنا نعم السند في دراستنا، والكلام قليل بحقك مهما نسطر لك من الكلمات  
لا توفي بحقك فأنت نهر من العطاء، نسأل الله أن يجازيك كل الخير على كل  
ما قدتمه لنا من نصح وتعليم وإرشاد وتوجيه.

مظاہر  
مظاہر  
مظاہر  
مظاہر

## مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

بدأت اللحظة السياسية العربية الفارطة غير مستقرة ومتوترة ومنقلبة في إطار ما سمي بثورات الربيع العربي، وما خلفه من حروب وانقلابات على السلطة وأنظمة الحكم تسرب إلى متن الرواية العربية المعاصرة وهذا ما دفع بالكتاب والروائيون إلى توظيف عنصر السياسة من خلال قولته في خطاب سياسي يعكس علاقة السلطة بالمجتمع ومن أجل حفظ وتوثيق الأحداث التي حصلت في ربيعهم الممطر.

فالرواية السياسية العربية حملت بما جرى من تحولات سياسية على مستوى الواقع العربي من محن ارتبطت بالسياسة التي طالما خطت مصيره والتي سعت إلى تحقيق مطامحها، فالهم العربي الذي حمله المواطن العادي في تلك الفترة هو الهم الذي خطه الروائيون والشعراء في سياق الربيع العربي، هذا التاريخ الجديد حملته روايات كثيرة بعناوين مختلفة وخطابات متنوعة رسمت انهزام العرب وانتصاراتهم.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع دراستنا الموسوم بالخطاب السياسي في رواية "جمهورية كأن" لعلاء الأسواني مقارنة سوسيو نفسية:

هو تشجيع الأستاذة المشرفة لنا وتنسيقها معنا للموضوع منذ أن كان مجرد تصور نظري، أما السبب الثاني وهو قلة البحوث والدراسات حول هذه الرواية مما أثار فضولنا وشد انتباهنا فأردنا التعرف على كيفية معالجة الرواية السياسية لقضايا المجتمع.

كما أردنا التعرف على مضامين هذه الجمهورية "جمهورية كأن" من أوضاع سياسية واجتماعية ومقاربتها مع الوضع النفسي والاجتماعي لصاحب الرواية والواقع الحقيقي للجمهورية الحقيقية، أيضا أردنا اكتشاف المخفي والمضمر وراء السطور وتفسيره بما يخدم موضوع دراستنا.

ومن هنا نطرح إشكالية بحثنا والمتمثلة في: ما هي أهم التيمات والتقنيات التي ضمن من خلالها علاء الأسواني الخطاب السياسي في رواية «جمهورية كأن»؟

وللإجابة على هذا السؤال استعنا بمجموعة من المراجع ومن أهمها :

- السياسة والسلطة لعبد السلام المسدي.
- تمثلات اللغة في الخطاب السياسي لعيسى عودة برهومة.
- الرواية السياسية لطفه وادي.
- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) لعبد الحق بالعابد وتقديم سعيد يقطين.

وقد اعتمدنا على المنهج السوسيو نفسي في دراسة هذا الموضوع وذلك من أجل تقريب وإسقاط بعض شخوص الرواية على شخصية الكاتب، وكذا مقارنة واقع الرواية مع الواقع الحقيقي الذي عاشه الكاتب والشعب المصري، كما اعتمدنا بعض من أقوال التحليل البنيوي لجيرار جينيت وكذا التأويل كفعل يغوص بنا إلى عمق الرواية لاكتشاف دلالتها البعيدة واستجلاء خطاباتها السياسية.

وبحاولتنا أيضا الإجابة عن الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة وخاتمة وفصلين:

الفصل الأول والذي قد ركزنا فيه عموما على الرواية السياسية ومرتكزاتها، بالإضافة إلى ذكرنا لماهية الخطاب السياسي ووسائله واستراتيجياته.

أما فيما يخص الفصل الثاني ركزنا فيه على الأبنية والأساليب السردية التي أُجلى من خلالها الخطاب السياسي في رواية "جمهورية كأن" والمتمثلة في أسلوب السخرية والتهمك البارودي ، بالإضافة إلى سلطة العنونة وكذلك إلى جانب أهم عنصرين اللذين برز من خلالهما الخطاب السياسي وهما المكان والشخصيات الروائية والأحداث والأصوات الحوارية

المتعلقة بها، وتراسل الأجناس الأدبية من رسائل وشهادات الحياة وعلاقتها ببلاغة الخطاب السياسي.

كما قمنا في هذا الفصل بمقاربة سوسيونفسية لرواية مع كاتبها علاء الأسواني بتحليل بعض شخصيات الرواية نفسيا وإسقاطها على شخصية الروائية ومقاربة الواقع الاجتماعي المصري المعاش مع الواقع الذي صورته الكاتب في روايته.

وكما هو معروف أنه لا يوجد بحث خالي من الصعوبات ونحن كغيرنا من الباحثين واجهنا مجموعة من العراقيل والمتمثلة في صعوبة جمع المادة العلمية وإعادة تأطيرها وقولبتها وصياغتها من جديد، كما أن الرواية التي اخترناها قليلة هي الدراسات التي طبقت عليها كونها تصنف من الروايات الممنوعة وهذا كان تحدي كبير لنا.

وأخيرا نرفع شكرنا وتقديرنا الخالص للأستاذة المشرفة الدكتورة الطيبة نجيبة شطاح على حسن توجيهنا ومساعدتنا وتشجيعنا ومدحنا والثناء على عملنا من بداية رحلة بحثنا إلى نهايتها، هذا كله كان حافزا لنا وزاد رغبتنا في العمل وتقديم المزيد، كما نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل لكم جزيل الشكر.

# الفصل الأول:

الخطاب السياسي والرواية

السياسة المفاهيم والاحزاب.

## 1- الرواية والرواية السياسية.

## 1-1- مفهوم الرواية

الرواية هي إحدى الفنون الأدبية النثرية وهي سلسلة من الأحداث في شكل قصص متسلسلة تسرد بسرد نثري طويل يصف الشخصيات خيالية أو واقعية ، استطاعت الرواية أن تفرض وجودها وتغطي على باقي الفنون النثرية الأخرى، كما تعتبر أكبر الفنون الأدبية عمقا واتساعا لأن معمارها الفني يشمل الأساليب التعبيرية القصصية والدرامية، ويضيف إليها تصوير المجتمع والتعبير عن ضمير الإنسان وأشواقه ومصيره واستيعاب التاريخ والتنبؤ باتجاهات المستقبل.

تصنف الرواية ضمن الأنواع السردية الجديدة ويعرفها سعيد يقطين بأنها "نوع أدبي جديد في الإبداع الأدبي والثقافي الحر يدين الرواية العربية باعتبارها نصا شأنه أي نص كيفما كان جنسه أو نوعه تتفاعل مع مختلف النصوص كيفما كانت طبيعتها إنطلاقا من تفاعلها مع واقعها"<sup>1</sup>، لذا فإن الرواية تعتبر جنس قادر على إدراج الأنواع الأدبية الأخرى في جوانبها كالشعر والأمثال والقصص.

وقد تطورت الرواية من أداة للتسلية وحكايات ومغامرات وأساطير إلى أداة فنية معبرة عن مصير الإنسان وتاريخه ونفسيته ووضعيته في المجتمع، ويمكن بواسطتها رصد وضع الأمة من خلال شخصيتها الروائية الفردية.

وبتالي أصبحت الرواية مرآة عاكسة لواقع المجتمع حيث يقول ألبيريس: "أن الرواية تقوم بدور الكاهن المعرف والمشرف السياسي، وخادمة الأطفال، وفي الوقائع اليومية، والرائد ومعلم الفلسفة السردية وهي تقوم بهذه الأدوار كلها في فن عالمي يهدف إلى أن يحل محل الفنون الأدبية جميعا يمكن أن يكون في أيامنا شكلا في مهمة للثقافة"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سعيد يقطين: الرواية والتراث السردى، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص 10.

<sup>2</sup> - أحمد محمد عطية: الرواية السياسية، دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1981، ص 7.

ونستنتج مما سبق أن الرواية فن من الفنون الأدبية الأكثر شيوعاً وانتشاراً في الأوساط الأدبية، فهي تعبر عن قضايا الإنسان ومشكلاته، حيث تتكون من عدة عناصر وهي: الشخصيات، المكان، الزمان، الأحداث، وغيرها...

## 1-2- مفهوم الرواية السياسية *Roman politique*:

يعتبر الجانب السياسي من أهم الجوانب المسيطرة في عصرنا الحالي لدى أغلب الكتاب الذين عالجوا قضايا مجتمعهم باتخاذ مناهج وسبل للتعبير عن أفكارهم وآرائهم وإتجاه واقعهم السياسي وذلك بأساليب فنية متعددة أهمها الرواية.

والرواية السياسية هي رواية النضال الإيجابية و"العدالة" ومكافحة السلبية، أو هي رواية المبادئ المعارضة للفكر السائد ضد نظام الحكم، وهي تلك الرواية التي تنصب على مناقشة الأفكار السياسية وبرامج الأحزاب النظرية والعملية، وتحديد تصورات المذاهب السياسية وتباين مواطن اختلافها تشبهاً مع رصد جدلية الصراع بين الحاكم والمحكوم والعامل مع أرباب وسائل الإنتاج، واستجلاء الفكر النقابي والنضال السياسي وما يستتبعها من إعتقال وقمع، وحبس للمواطنين والمناضلين في زنازين وسجون التعذيب والتظهير<sup>1</sup>.

أ. عند الغرب:

ارتبطت الرواية السياسية بترجمة الواقع المعاش ونظراً لأهميتها الكبيرة أدت إلى حدوث جدل كبير في الساحة الأدبية الغربية حيث يعرفها جوزيف بلانتر Blonter في كتابه الرواية السياسية *the political novel* الذي نشر في عام 1955 يقول: "إذ حصرنا الرواية السياسية في نشاط بعض المؤسسات كالكونغرس أو البرلمان، فهذا يعني أن نراعي بذلك الطابع العلوي للبناء السياسي ونتجاهل الطابع الرئيسي والقاعدة التي تسانده"<sup>2</sup>، ويقصد بهذه

<sup>1</sup> - جميل حمداوي: الرواية السياسية والتخييل السياسي، نشر يوم 2007/03/19، اطلع عليه يوم 2023/03/13 على

الساعة 14:00.

<http://www.alkalimah.net/Articles/Read/386>

<sup>2</sup> - المرجع السابق.

القاعدة هي طبقات المجتمع والتي ينبغي أن تخوض الصراع السياسي خاصة الطبقة العاملة التي يجب أن تضطلع بأدوار السياسة أو تتحرك في وسط سياسي، لذا يتضح أن جوزيف بلانتر يرفض التخفي وراء الأقنعة السياسية المجازية بل يفضل اللغة الصريحة والمباشرة في قوله: "كما ان الرواية السياسية هي كتاب يصف مباشرة و يحلل ويفسر ظاهرة السياسة"<sup>1</sup>، لذا لابد لكاتب الرواية أن يكون ذا واقعية بالأحداث السياسية ويوظف تجربته المعاشة، وأن يكون متصلاً بالأدوار التي تلعبها الشخصيات وعلى نفس خطوطهم في الحديث واستراتيجياتهم التي يستخدمونها وغاياتهم التي يهدفون إليها، كما عرفها إيزفنج هاو Isving Howe بأنها "تلك الرواية التي تلعب فيها الأفكار السياسية الدور الغالب أو التحكم بيد أن توضح كيفية التحكم تبدو ضرورية، لأن كلمة تتحكم تحتاج إلى التجديد وربما كان من الأفضل القول بأنها "الرواية التي تتحدث عنها لنظهر غلبة أفكار سياسية أو وسط سياسي أنها رواية تظهر هذه الافتراض دون صعوبة أو تحريف"<sup>2</sup>.

ويتضح من خلال ما سبق أن الرواية السياسية تمثل موقف سياسي اتجاه قضية ما ووسيلة يتخذها المبدع للتعبير عن موقفه من قضية سياسة ما.

#### ب. عند العرب:

إذا كان قد أولى الغرب اهتماماً للرواية السياسية فإن العرب لا يقل اهتمامهم عنهم بل تجاوزوهم وهذا نظراً للواقع السياسي المتأزم الذي يعيشه العالم العربي، فوردت لها تعريفات عديدة ومتنوعة من بينها لناقد سيد حامد النساج فيقول بأنها: "رواية نقد ومعارضة واحتجاج وهي رواية ضد السلطة أيا كان شكلها وهي رواية تحرر شامل مادتها معاناة موضوعات السلطة والوطن والانتماء السياسي"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - سيد حامد النساج: بنورما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، 1985، ص 223.

كما عرفها **طه وادي** في كتابه الرواية السياسية حيث يقول: "وهي الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية دور غالب بشكل صريح أو رمزي، وكاتب الرواية السياسية منتهيا بالضرورة إلى حزب من الأحزاب السياسية لكنه صاحب إيديولوجيا يود أن يقنع بها القارئ بشكل صريح أو ضمنى"<sup>1</sup>.

لذا فإن الرواية تهتم بالقضايا السياسية أكثر سواء كانت بلغة مباشرة أو غير مباشرة ومن المستحسن أن يكون للكاتب تجربة أو خبرة أو وجهة نظر سياسية من خلال توجهه إيديولوجي لإقناع القارئ بها.

### 1-3- مرتكزات الرواية السياسية:

أصبحت الرواية السياسية محورا فكريا في الرواية المعاصرة مهما تعددت وتنوعت مواضيعها وأبعادها الاجتماعية والواقعية ، وهي تهتم بمعالجة القضايا التي يعاني منها الفرد خصوصا والمجتمع عموما من تهيمش وظلم وقهر واستبداد، وهذا ما عبر عنه العديد من الروائيين المعاصرين في كتاباتهم وطروحاتهم، "حيث أصبح المؤلف هو "المؤرخ الحقيقي" لأحداث وقضايا مجتمعه من خلال شخصيات مأزومة فكريا ومهمشة اجتماعيا ومغتربة إنسانيا، فيقوم المؤلف بتصوير هذه الشخصية التي تعاني وتكافح وتناضل ومن أجل نفي عذابات الذات وتحقيق أهداف المجتمع"<sup>2</sup>، لذلك أصبح الكاتب يحتل مكانة متميزة مرموقة على الساحة الأدبية الفنية لتبنيه القضايا السياسية والتعبير عنها حيث أصبح يعد مرآة عاكسة لمجتمعه.

وبهذا يتبين أن الرواية هي أهم وسيلة فنية معبرة تعكس نثرية الواقع وصراع الذات مع الموضوع، والصراع الطبقي والسياسي، والتفاوت الاجتماعي، وتناحر العقائد والإيديولوجيات، والتركيز على الرهان السياسي.

<sup>1</sup> - طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص 12.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص11

تستند الرواية السياسية على بلاغة الإقناع والدعاية والتحريض والالتزام وتبليغ الأطروحة المقصودة بثتى الوسائل، وهي تبنى على بلاغة التكرار لتحريك الشعور السياسي والإيهام الثقافي، بمعنى انها تعتمد على الدعاية والالتزام ولذا فإن هذه الرواية تلجأ إلى السرد المفصل للوقائع والأحداث السياسية ونقدها نقدا بناء.

كما تركز الرواية السياسية أيضا على عدة وظائف ومزايا منها:

1. توضيح الحقائق السياسية.
2. النسق السياسي موجه لكلمة الإنسان أكثر من أي نسق آخر.
3. يقوم في مجتمعه له معالمه وخصائصه الواضحة والمميزة.<sup>1</sup>
4. نزوحه إلى التسجيلية والواقعية ليصبح أكثر إقناعا.

وبهذا فإن الرواية السياسية هي عبارة عن ترجمة الأحداث والوقائع السياسية التي يصوغها الكاتب ويحولها إلى لوحة فنية.

## 2- ماهية الخطاب السياسي:

### 2-1 مفهوم الخطاب Le discours:

عادة ما يرتبط لفظ "الخطاب" بوصف يحدد ماهيته بحسب السياق المذكور فيه أو المجال الذي يتناوله، فنجد الخطاب الديني، الخطاب السياسي، الخطاب العسكري... الخ، وفي ظل الدراسات اللغوية الحديثة احتل مفهومه منزلة مهمة خاصة مع ظهور اللسانيات الحديثة وتطور مختلف المناهج الأدبية والنقدية، فأضحى يشغل بال الدارسين وتحليله مهما لفهم النصوص وكشف ما خفي من المعاني فيها بما يتوافق مع آليات التلقي والتأويل.

الخطاب في اللغة من الفعل الثلاثي (خ ط ب) على وزن (ف ع ل) وهو "الشأن و الأمر" الذي تقع فيه المخاطبة صغيرة كانت أم عظيمة، "خطب فلان إلى فلان فأجابه" أي تحدث شخص مع شخص آخر فقام بإجابته.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 39.

ومنه فإن **الخطاب** عبارة عن تواصلية إبلاغية ذات معاني متعددة تنتج من شخص معين يعرف **"بالمخاطب"** موجه الى شخص معين يدعى **"بالمخاطب"** ضمن عملية **"تخاطبية"** في **"سياق معين"**، وبالتالي يفترض وجود سامح له لا يتجاوزه ويدرس هذا المبحث ضمن ما يعرف بلسانيات النص.

**كما يقال في معجم لسان العرب:** "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان"<sup>1</sup> وهنا يلاحظ أن **ابن منظور** لم يخرج في تحديد مفهوم الخطاب عن دلالة الكلام ومعاييره، بمعنى أنه الكلام والرسالة وهو المواجهة بالكلام أو ما يخاطب به الرجل صاحبه أو أكثر، بحيث يتم تبادل رسائل لغوية عن طري مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل "أن ينقلها إلى المرسل إليه يكتب الأول الرسالة ويفهمها الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما"<sup>2</sup>.

**أما في الإصطلاح:** تعددت المفاهيم الخاصة بالخطاب عند النقاد الغربيين باختلاف تخصصاتهم وتعدد مجالاتهم فقد "استقطب هذا المصطلح اهتمام الدارسين الغرب وخاصة من خلال الأبحاث والدراسات التي اهتمت بالموضوعات اللسانية نظرا لتعدد مدارس واتجاهات الدراسات اللسانية الحديثة، تعددت مفاهيم مصطلح الخطاب"<sup>3</sup>.

**فيعرف الغرب مصطلح الخطاب** بأنه نسق من العلامات الدالة التي تخص أفراد المجتمع المجموعات داخله، فيضم الخطاب أعداد من القواعد الدلالية الشفوية أو الكتابية أو العلامات العامة، كما أن الخطاب كلام ضماني وليس صرحا ولا فكر حيث يعرف الفكر أنه مفهوم نظري لكن الخطاب يعج بغياب الذات وبحضور المتلقي الآخر.

<sup>1</sup> - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي المصري: لسان العرب، اعتنى به د.خالد رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، ج4، دت ، مادة خطب، ص 130.

<sup>2</sup> - إميل يعقوب: المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، مادة خطب.

<sup>3</sup> - إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية-، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 9.

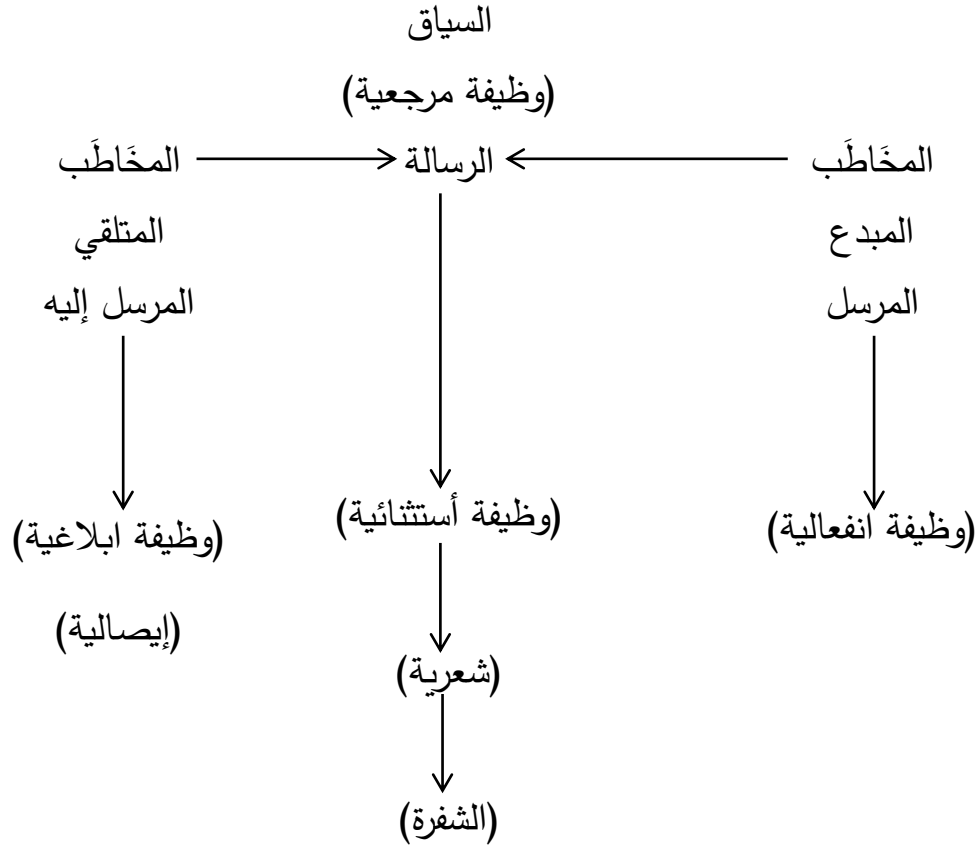
والخطاب حسب إميل بنفيس Emile Benveste (1902-1976) هو "ملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني"<sup>1</sup>، أما عند المحدثين فأتفق كل من المنظرين علي زيادة ز. هاريس Z.Harris (1982) من خلال كتابه الموسوم "تحليل الخطاب" فقط جرى تعامله مع ما أسماه ملفوظا متواصلًا (Enonce suivre) كما أسماه خطابا ونصا وهذه المصطلحات عنده متماثلة وتطلق على ما يتجاوز الجملة النحوية وفي تحديده للمصطلح فقال بأنه: "ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبالشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محظ"<sup>2</sup>.

كما يرى رومان جاكبسون Roman Jakobson (1896-1983) "أن كل رسالة لغوية لا تتحقق إلا من خلال تحليل الوظائف الستة التي تتحكم في عملية التخاطب"<sup>3</sup> ولأن الخطاب نشاط تواصلية فإنه يكون ستة عناصر تواصلية والتي اشتهرت هذه النظرية فيما بعد بمخطط جاكبسون وهو كالآتي:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 10.

<sup>2</sup> - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 17.

<sup>3</sup> - عبد الرزاق الورتاني: مفهوم الأسلوبية عند جاكبسون، مجلة القلم، العدد 10، تونس، 1977، ص 11-12.



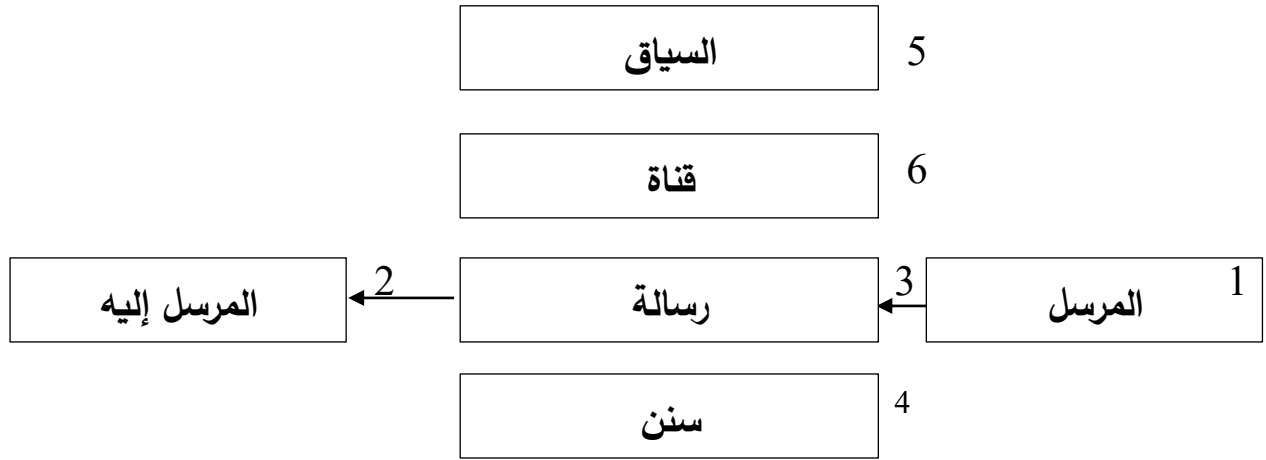
وظيفة معجمية انتباهية

مخطط جاكسون لعملية التخاطب

فالخطاب حسبه عبارة عن رسالة يبثها المرسل **Le destinateur** وهو صاحب الرسالة "ومصدر الخطاب المقدم"<sup>1</sup>، إلى المرسل إليه **Le Destinataire** وهو الذي يستقبل الرسالة **message** وهو الذي يقوم بتفكيكها حيث للمرسل وظيفة إنفعالية وللمرسل إليه وظيفة إبلاغية وإفهامية، وتخضع هذه الرسالة إلى الشفرة أو السنن (**Cod**) والتي تكون مجموعة من العلامات التواصلية المشتركة بين المتخاطبين، وللمرسل إليه أهمية كبيرة جدا حيث لا يكفي بتلقي الرسالة فقط بل يعمل على تفكيكها وفهمها وتأويلها وإظهار كل ما فيها من إيجابيات

<sup>1</sup> - الطاهر بومزبر: التواصل اللساني والشعرية - مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون-، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2007، ص 24.

وسلبيات قبل رفضها أو قبولها ، وهذه الرسالة تكون عادة في سياق معين *contexte* وهو ذو وظيفة مرجعية وهو المرجع الذي يحال إليه المرسل إليه ليستطيع إدراك مفهوم الرسالة بمعنى أنه يمكن أن يفهم من خلال السياق فقط بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها الرسالة، وقد يكون لفظي أو غير لفظي يمثل المحيط الذي ولدت فيه الرسالة وتشكلت أبنية خطابها فيتضمن الموقع والإطار الزمكاني والحرف والمشاركين في العملية التواصلية من حيث عددهم ومميزاتهم وعلاقاتهم، وتنقل هذه الرسالة إلى المرسل إليه عبر قناة *canal* وهي صلة الوصل التي يتحقق بها التواصل من المرسل إلى المرسل إليه بشكل سليم أو هي الممر الفيزيولوجي بينهما، بمعنى تواصل "فيزيولوجي"<sup>1</sup> ووظيفة هذه القناة وظيفة انتباهية تحافظ على قناة الاتصال السمعية بين المرسل والمرسل إليه، اوهناك عوامل ستة "لا يستغني التواصل اللفظي ويمكن أن ينجزها في المخطط التالي":<sup>2</sup>



أما في المعاجم الغربية الأجنبية يقابل مصطلح الخطاب مصطلحي *discours* باللغة الإنجليزية و *discours* باللغة الفرنسية ونجد أن هذه المعاجم الغربية المتخصصة تقدم مجموعة من المقابلات والتحديدات المتنوعة "منها الكلام أو المحاضرة تلقي على مستمعين،

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 33.

<sup>2</sup> - رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الوالي مبارك حنوز، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1،

1988، ص 27.

كما تتزوج بين النص والكلام من جهة والخطاب واللغة من جهة أخرى، كما تقابل بينهما أحياناً<sup>1</sup>.

كما عرفه معجم أكسفورد الموجز للغة الإنجليزية بأن: "عملية الفهم تمر بنا من المقدمة حتى النتيجة اللاحقة.

-الاتصال عبر الكلام أو المحادثة، القدرة على المناقشة.

-سردي.

-تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك.

-أن يتكلم أو يكتب بشكل مطول عن موضوع ما.

-أن يقوم بخطاب تعني أن يتحدث ويناقش مسألة ما.

-أن يدخل في نقاش منطوق أو مكتوب، أن يخبر، أن ينطق.

-أن يتحدث مع، أن يناقش مسألة مع، أن يخاطب شخص ما.

-المخاطب هو الذي يخاطب، المخاطب هو الذي يفكر.

-عملية أو قدرة أو مقدرة التفكير على التوالي منطقياً، عملية الانتقال من حكم لآخر بتتابع منطقي، ملكة التفكير.

-تناول أو معالجة مكتوبة، أو منطوقة لموضوع طويل مثل بحث أو أطروحة أو موعظة أو ما أشبه ذلك<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد مفتاح : بعض خصائص، مجلة علامات في النقد، مجلد9، العدد35، مارس 2009، ص09.

<sup>2</sup> الياس أنطون: قاموس ألياس العصري، دار جليل، بيروت، 1972.

## وفيما يخص الساحة العربية النقدية:

وفد الكثير من المصطلحات الغربية إلى تراثنا العربي وهذا نتيجة لمسايرة الثورة المعرفية بحيث كانت هذه المصطلحات دخيلة على معطيات تراثنا والتي تساهم إلى حد كبير في ربط الحضارات مع بعضها البعض، ومنه الرقي بالعقل العربي واتساع دائرته الثقافية، لأن إشكالية نقل المفاهيم إلى الثقافة العربية المعاصرة وما ارتبط به في حالات كثيرة من سوء الفهم وانحصار بلغ حد الإختناق الدلالي والتي شغلت حيزا بارزا في القضايا الفكرية، وما يحدث في الكثير من المصطلحات من اضطراب وغموض عندما يتبناها الفكر العربي المعاصر تبنيًا سطحيًا بلغ حد الترجمة الركيكة ولا يغوص على فهم بيئتها الحضارية، ومتى عدنا إلى قضية نقلة المصطلح نجد المسألة أشد عسرا ذلك أن المفهوم والمصطلح يولد عادة في ظروف تاريخية وفكرية معينة عرفت بها بيئة حضارية في زمان محدد، ولهذا لصياغة أي مفهوم يخضع لثوابت محددة "فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة من كل علم من العلوم

قضية المصطلح ضمن دائرتها وما تختص به من طرق تنعكس على آليات الألفاظ ضمنها"<sup>1</sup> ولدراسة هذا المصطلح وسبر أغواره والكشف عن أسراره بالعودة إلى أصوله الضاربة في القدم من خلال ما حدده القدماء من بينهم الزمخشري :

يعرف الزمخشري الخطاب بلاغيا بأنه مجموعة من الجمل المنطوقة كانت أو مكتوبة في حالة إنشغال أفقي أي نمط أو تركيب على موضوع محدد ويسعى التلفظ إلى التأثير في المتلقي بواسطة فرضيات ورأى وأحاسيس مما يتطلب مبدئيا ديمومة في إنتاجه وتلقيه وتماسكه وتدليلا وصولا إلى تعبيرية واضحة<sup>2</sup>. بمعنى أن الخطاب هو اللغة الفنية، لغة التعبير الأدبي والمواجهة.

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي: المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص 10.

<sup>2</sup> - الزمخشري: المفضل في علم العربية، دار جيل، لبنان، دت، ط2.

وقد ورد الخطاب في القرآن الكريم بمعاني مختلفة في قوله تعالى: {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفُنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ} سورة ص الآية 23  
وقوله تعالى: {رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا} سورة  
النبا الآية 37.

وأيضاً قوله تعالى: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ} سورة ص الآية 20.

يفسر الزمخشري هذه الآية فيقول: "أنه الكلام المبين الدال على المقصود بلا التباس"<sup>1</sup>،  
"وفصل الخطاب: فصل الخصام في التمييز بين الحق والباطل أو الكلام الفاصل بين  
الصواب والخطأ"<sup>2</sup> ويرى الزمخشري أنه يراد بمعناه في الآية "القصد الذي ليس فيه اختصار  
مخل ولا إشباع ممل"<sup>3</sup> فالخطاب عند الزمخشري بمعنى الكلام ، ومن هنا تنطلق هذه الآيات  
في أساسها لمفهوم هذا المصطلح من المفهوم السابق والمطروح والذي يتفق معه في  
الممارسات اللغوية على أنه القول أو الكلام لأن "الكلام يعني الخطاب وهو ما تركب من  
مجموعة متناسقة من المفردات لما للقول أو الكلام أو الموضوع للفهم أو الإفهام وهنا يتبين  
صورة ذهنية كانت قد أتلفت أجزاءها في ذهن المتكلم الذي سعى في نقلها حسب قواعد  
معينة (...). والجملة المفيدة إلا إذا رعيت فيها شروط خاصة تعود إلى المنطلق ومنها ما  
تعود إلى اللغة وقيودها"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - الزمخشري: الكاشف عن حقائق اللتنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق محمد مرسي عامر، القاهرة،  
دار المصحف، مج5-6، دت، ص 80.

<sup>2</sup> - إبراهيم محمد إسماعيل: معجم الألفاظ والإعلام القرآنية، القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 1998، مادة (خ ط ب).

<sup>3</sup> - الزمخشري، الكاشف عن حقائق اللتنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص 125.

<sup>4</sup> - ريمون الطحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص 44.

## 2-2. مفهوم السياسة:

كما هو معلوم أن الكلمة في اللغة العربية لها مفهومين لغوي واصطلاحي فكلمة السياسة لغة مصدر للفعل "ساس، يسوس" على وزن الفعل "فَعَالَة".

وجاء في لسان العرب أن السياسة "فعل السائس، يقال هو يسوس الدواب إذا قام عليها وراضها، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، والولي يسوس رعيته، وسوس له أمراً أي روضه ودلّله"<sup>1</sup>.

وقد عرفه صاحب المصباح المنير "وساس زيد الأمر يسوسه سياسة، دبّره وقام بأمره"<sup>2</sup>، ويقول صاحب قاموس المحيط: "سست الرعية سياسة، أي أمرتها ونهيتها"<sup>3</sup>، كما ورد في الصحاح "سست الرعية سياسة وسوّ الرجل أمور الناس، على ما لم يسمر فاعله، إذا ملّك أمرهم"<sup>4</sup>.

وقد ذكر في الحديث النبوي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كان بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء"، أي تتوالى أمورهم كما يفعل ولي الأمر والولاية بالرعية.

من خلال هذه التعريفات اللغوية لمصطلح السياسة نستنتج أن هذه الكلمة يختلف مفهومها بحسب السياق الذي وضعت فيه.

كما تعددت واختلقت تعريفات مصطلح "السياسة" وذلك حسب اختلاف زوايا نظر دارسيها.

فالسياسة هي "القوة والهيمنة التي تمثلها أنواع الحكومات، وتتسم بمفهومين:

1 - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويعي الإفريقي، لسان العرب، ص 2149-2150.

2 - أحمد بن محمد علي الفيومي المفري: المصباح المنير، مكتبة لبنان، 1987، ص 112.

3 - مجد الدين الفيروزآبادي: القاموس المحيط، تحقيق: مكت منب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005، فصل السين، ص 222.

4 - أبي ناصر إسماعيل بن حمادة الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دت، ص 571.

**الأول:** مفهوم تقليدي ضيق، يركز على أن السياسة هي ظاهرة دراسة الأنماط السياسية للمؤسسات العامة.

**الثاني:** مفهوم شامل ومعاصر، ينظر للسياسة على أنها علم دراسة الوظائف والأنشطة المختلفة، وتركز على المنافسة والصراع من أجل السيطرة والنفوذ<sup>1</sup>. ومنه فإن السياسة أساسها القوة وهذا ما تقوم عليه الحكومات والسلطات.

**نذكر تعريف آخر للسياسة:** "هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم وفي تعريف آخر السياسة هي النشاط الاجتماعي الذي يضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق بين الأفراد والجماعات"<sup>2</sup> أي أن السياسة هنا تشمل السلطة والحكم وكل الإجراءات التي تقوم بها الدولة.

ويعرفها كارل فريدريك Carle Frederik " أنها برنامج عمل مقترح لشخص أو لجماعة أو لحكومة في نطاق بيئة محددة لتوضيح الفرص المستهدفة والمحددات المراد تجاوزها سعياً للوصول إلى هدف أو لتحقيق غرض مقصود"<sup>3</sup>.

ويعرفها جيمس أندرسون James Anderson في كتابه صنع السياسات العامة على أنها برنامج عمل هادف يعقبه أداء فردي أو جماعي للتصدي للمشكلة أو لمواجهة قضية أو موضوع.

### إستنتاج:

إن الخطاب عنصر شفاف ومحايد، فهو في حد ذاته موضوع الرغبة وهو ما نصارع من أجله وبه، وهو السلطة التي نريد الاستيلاء عليها...<sup>1</sup> أما بالنسبة لسياسة بحسب

<sup>1</sup> - وضاح زيتون: المعجم السياسي، دار أسامة المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 15.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب الكيلاني: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط3، ج3، 1993، ص 362.

<sup>3</sup> - جيمس أندرسون: صنع السياسة العامة، تر: دكتور عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، دت، ص

تعريفاتها المتنوعة ومفاهيمها المتشابكة فهي تعتبر نشاطا إنسانيا ظهر وازدهر بتطور المجتمعات البشرية وبزيادة الحاجة إلى تنظيم الحياة بطرق أكثر استراتيجية وأكثر تحقيقا لميزان العدالة والحق الاجتماعيين، فالسياسة ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية التي لا تقوم لها قائمة دون الإعتماد على ممارسات منطقية وهادفة لفعل السياسة.<sup>2</sup>

وهي تتحكم وتهتم بالعديد من مظاهر القوة التي تحدث على جميع مستويات التفاعل الإنساني ومفهومها يتبعه قلق دائم فهي ليست مسألة علاقات اجتماعية تحكمه القوة فقط بل هي نشاط مركزي لتنظيم كل فعل اجتماعي وثقافي، هذا ما يجعلنا نعتقد أن ما يميز الخطاب هو ارتباطه الوثيق بالسياسة.

إذن فإن العلاقة التي تربط بينهما تكمن في أن السياسة هي التي تحدد ماهية الخطاب والغاية والهدف منه، لذا فإن أفكار الخطاب السياسي عبارة عن مظامين وغايات سياسية بحتة.

### 2-3- مفهوم الخطاب السياسي:

الخطاب السياسي يجمع بين مفهومين "الخطاب discours" و"السياسة politique" وهو خطاب يستعمل من طرف فرد أو جماعة وذلك للوصول إلى السلطة أو المحافظة عليها و"يراد به خطاب السلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجه عن قصد إلى متلق مقصود، بقصد التأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن أفكارا أساسية، أو يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا"<sup>3</sup>، بمعنى انه خطابا إقناعيا معد ليقدم و يلقي على الجمهور بغرض التأثير فيه لهذا "يختلف عن الخطابات الأخرى التي تعبر عن

<sup>1</sup> - عيسى عودة برهومة: تمثيلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج36، العدد1، 2007/07/01، ص 43.

<sup>2</sup> - أسماء العايب: الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية المعاصرة- نماذج مختارة-، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث (LMD)، جامعة الجزائر 2، الجزائر، سنة 2019، ص 13.

<sup>3</sup> - محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي- دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال-، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، 2006، ص 45.

صاحبها، فهو ليس خطابا عفويا أو تلقائيا بل هو خطاب مصنوع ومقدم ومعد إعدادا متقنا ليؤثر في الجمهور ويقنعه"<sup>1</sup>.

يعرفه عبد الحليم محمد بأنه: "تصور الواقع وتمثله على الصعيد العقلي أي نظريا في نظام المفاهيم التي تأخذ طابعا عاما ومجردا ولكن بالمعنى غير العلمي للتجريد النظري إلا أنه بين تصور الواقع والواقع ذاته، أو بين الحقيقي والطريقة التي يتم بها تصوره نظريا ثمة مساحة كبيرة تتداخل فيها جملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية بل والمعرفية ترتبط بوضع اقتصادي واجتماعي ومحتوى طبقي معين يحول دون التعرف على الواقع كما هو أو تلمس قوانينه الموضوعية الفاعلة فيه والتي يتقرر على ضوءها حركته ونموه"<sup>2</sup>.

"فالخطاب السياسي عبارة عن وضع code يتألف من شبكة من العناصر الإعلامية والإجرائية التي تعمل على تبرير قوانين أو قرارات معينة تم اتخاذها في مجال محدود، وهو ترميز إيديولوجي يتخذ من علم العلامات Sémiologie أداة بيانية له بالإضافة إلى كونه يتأسس على ترسانة قارة من المفاهيم والاستعمالات الثقافية ذات الانتماء المرجعي المحدد والواضح"<sup>3</sup> أي أنه منتج ثقافي كغيره من المنتوجات العقلية والثقافية، تخضع بشكل مباشر لجملة من الشروط التاريخية والسوسيولوجية والمادية التي توطر إنتاجه وتحدد أشكاله ونمط القيم المتضمن فيه، لكن هذا ما يميزه عن غيره كونه جزء من الإيديولوجية لهذا يصدق عليه ما يصدق على الإيديولوجية، فإنه يخضع لما تخضع له.

كما يعرفه د. سعيد مطر عبود الزبيدي بأنه: "منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقرار للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من التصورات السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 54.

<sup>2</sup> - عبد الحليم محمد: الخطاب الساداتي - تحليل الحقل الإيديولوجي للخطاب الساداتي -، كتاب الأهالي 27 أغسطس 1990، ص 28.

<sup>3</sup> - بشيرير إيبيرير: سمات التداول في الخطاب السياسي - خطاب الرئيس بوتفليقة بمناسبة جائزة البابطين الثقافية نموذجا -، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، ص 38.

التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري، والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي<sup>1</sup>.

يقول د. محمد عابد الجابري "إن الخطاب السياسي في الفكر العربي الحديث والمعاصر هو خطاب يمارس السياسة لا بوصفه خطابا في الواقع القائم، بل خطابا يبحث عن واقع آخر، فهو لا يواجه الواقع السياسي القائم ولا يدعو إلى تغييره أو إصلاحه انطلاقا من تحليله، بل أنه يقفز عليه لي طرح بديلا عنه: أما الواقع الماضي العربي الإسلامي المجيد أو الواقع، وإما الواقع الحاضر الأوربي في ثوبه الليبرالي أو ما بعد الليبرالي"<sup>2</sup>، وذلك بنوعيه المنطوق والمكتوب فهو وليد الواقع والأحداث السياسية ومتعلق تعلق جذري بالبيئة السياسية بحيث يطرح مواطن الخلل ويحاول علاجها أو تغييرها وهو متصل بعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية في المجتمع.

#### 2-4- نشأة الخطاب السياسي العربي:

شهد الخطاب السياسي مراحل عديدة حيث بدأ ليبراليا وانتهى شموليا ولو رصدناه في القرن التاسع عشر لوجدناه يطمح بشدة على تحول مجموعاته نحو الديمقراطية، وكمثال على العرب كان رفاة الطهطاوي، عبد الرحمن الكواكبي، خير الدين التونسي، وآخرون ممن عاصروا عصر النهضة يبحثون عن الحل للنهوض بالشرق المستبد وبمجرد ما التقوا بالغرب أو أوروبا أو فرنسا تحديدا تفتنوا إلى سر التقدم في العالم الآخر.

بالعودة إلى الخطاب السياسي في العالم العربي نجد أنه تأثر في مراحل معينة من تطوره بالاستقطاب السياسي الذي شهدته الساحة العربية، فمنذ منتصف الخمسينات وحتى مطلع السبعينات من القرن الماضي كان الوضع العربي متأزم سياسيا نتيجة الصراع بين

<sup>1</sup> - مهمل بن علي: الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، غليزان، العدد 13، جوان 2016، ص 87.

<sup>2</sup> - محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية، نقدية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط5، 1994، ص 65.

الأنظمة الثورية والأنظمة المحافظة، حيث يمكن القول بأن النظام القومي كان هو المسيطر في هذه الفترة على الخطاب السياسي العربي لأنه كان بشكل كبير موجه للقلب لا للعقل فهو يخاطب الوجدان، كما ارتبط الخطاب السياسي بشخص بصفة القائد أو الزعيم أكثر من ارتباطه بمؤسسات الدولة وواقعها السياسي.

ولعل الخطاب القومي بدأ يخفت بريقه بعد أن انطفأت القناديل الثورية في الوقت الراهن، حيث أصبح الخطاب القطري الوطني يحل محله من ناحية ومع تزايد التأثير التيارات السياسية الدينية أصبح الخطاب الجهادي الإسلامي حاضرا على الساحة من ناحية أخرى يمكن القول هنا أن تقهقر الخطاب السياسي كان نتيجة الصدمات التي تعرض النظام العربي بدءا من حرب 1967، ورحيل الرئيس المصري جمال عبد الناصر عام 1970م.

## 2-5- المميزات العامة للخطاب السياسي (خصائص الخطاب السياسي):

يتميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات بأنه يملك سلطة أقوى على المتلقي، وتأثيرا أكبر لامتلاكه للوسائل التي تجعله يتبوأ هذه المكانة وتجعله خطابا إقناعيا بشكله ومضمونه ومن هذه:

1. إن الخطاب السياسي يعالج أهم المشاكل والقضايا على المستوى الداخلي والخارجي، ويمتلك سلطة ونفوذ مستمد من الجهة الصادرة عنها مما يجعله أكثر تأثيرا وانتشارا في أوساط المجتمع.
2. يحافظ الخطاب السياسي على الإشارة إلى الموضوعات العامة، والتي ترتبط بالشأن العام، لذا فإن الخطاب السياسي يهتم بالقضايا التي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، فيبقى مرتبطا بالظروف والأحداث السائدة فيه وعلى الساحة السياسية.
3. الخطاب السياسي هو خطاب حاجي شكلا ومضمونا لارتباطه بسياسة التي تمده بأهم المضامين والأفكار والقضايا المهمة، ويحمل المصطلحات والمعاني والدلالات التي تجعله أكثر تأثيرا على المتلقي وأكثر إقناعا لتصاغ هذه الأفكار في خطاب متكامل يصاغ في قوالب لغوية وصيغ أسلوبية ليزيد الأفكار قوة وتأثيرا.

4. كما هو معروف بأن الخطاب السياسي يهدف إلى التعبير عن وجهة نظر صاحبه لذا يجب أن يتمتع بهذه الميزات:

- أن يتميز بلغة واضحة اليومية والملتزمة بكافة القواعد اللغوية والنحوية والإملائية حتى يتمكن من تحقيق التأثير المطلوب على الأفراد.
- أن يتبع أسلوب الإقناع عن قصد ونية، عن طريق الأسلوب السهل الذي من الممكن أن يصل إلى أكبر قدر من الجمهور والإقناع والتأثير، فيلجأ إلى الأساليب وتكرار العديد من الكلمات والجمل فيه من باب التأكيد على محتوى الخطاب، والتعزيز من دوره في تحقيق هدفه.

5. يكثر الخطاب السياسي من المصطلحات الشعب والأمة والوطن والمصير المشترك ويوظف ضمير (نحن) فهو يحاول إبراز الذات المتكاملة ويحاول أن يخلق تواصل بين المخاطب والجمهور (المرسل والمتلقي).

6. الخطاب السياسي قصدي "وإنما ما يميزه عن غيره من الخطابات أنه يتعلق بالمضامين على حاسب الألفاظ"<sup>1</sup> فما يحمله من مضامين يريد إيصالها للجمهور وإقناعه بها، فهو غير عفوي وينظر للأمور ويعالج القضايا وي طرحها من زاوية السلطة، كما أن الخطاب السياسي خالي من المشاعر ولا يعبر عن ذاته الفطرية أو الذات القائلة، ويمارس فن تدريب وتوجيه وتلقين.

7. "الخطاب السياسي رهين الظروف"<sup>2</sup> بمعنى انه يرتبط بالموقف الذي صنع لأجله والظروف والتغيرات الواقعة في جمهور المجتمع التي جاء ليعبر عنها، وبمجرد أن تزول هذه الظروف والمواقف التي عبر عنها يختفي هذا الخطاب وقوته.

<sup>1</sup> - راضية بوبكري: الخطاب السياسي : الخصائص واستراتيجيات التأثير، دراسات والأبحاث، جامعة عنابة، الجزائر، العدد13، 2013/09/15 ص99.

<sup>2</sup> - محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي- دراسات لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال-، ص 347.

## 2-6- الملامح اللغوية للخطاب السياسي:

## . على المستوى الصوتي:

تبتعد لغة الخطاب السياسي عن الأصوات المتنافرة فهي تعمل على تجنب الأصوات الثقيلة أو الصعبة، وتميل إلى اختيار الأصوات السهلة المألوفة، بالإضافة إلى الاستعانة بالمؤثرات النبرة والتنغيم كأداة لإظهار الرموز الصوتية المعبرة عنها كالحزن والفرح والغضب وغيرها من المشاعر والأحاسيس ومثلاً في جملة الحرب ضد الإرهاب إبراز كلمة الإرهاب كرمز لغوي يعبر عن خطورة الإرهاب كما يلجأ الخطاب السياسي على مستوى الهتافات إلى التنغيم والسجع والجناس والطباق، فيختار السياسي النغمة والنبرة الموافقة لكل شعار.

## على المستوى الصرفي:

يقصد بها تناول بنيات الكلمة داخل الخطاب السياسي، فهو ينتقي الكلمات السهلة والقصيرة والواضحة لأن السهولة والوضوح أهم ملامحه. كما يميل الخطاب السياسي إلى الكلمات الشائعة المعروفة لدى الجماهير المخاطبين، وتجنب الألفاظ الغريبة التي يتقل بها النطق مثل: الأمن العدالة في الجانب الإيجابي، ومثل: الإرهاب التطرف... في الجانب السلبي، لذا "يحرص على استعمال الألفاظ المشهورة والشائعة بين الجماهير وتجنب الألفاظ الغريبة مستعصية الفهم حتى يتحقق التواصل بشكل مرغوب"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - كلود يونان: التضليل الكلامي - وآليات السيطرة السفطائية نموذجاً-: بحث في فلسفة التحليل الكلامي الدعائي الإعلامي السياسي، دار النهضة العربية، 2011، ص 104.

## . على المستوى التركيبي:

يتميز الخطاب السياسي عن غيره بالجمل الإسمية والجمل القصيرة التي "تأخذ جهداً أقل من المجتمع على عكس الجمل الطويلة، ولكن الإفراط في استخدام الجمل القصيرة قد يؤدي إلى نتيجة عكسية"<sup>1</sup>.

بمعنى الجمل القصيرة لا تستلزم جهد كبير لفهمها على عكس الجمل الطويلة التي تشتت ذهن المستمع أو المتلقي.

## . التكرار:

يعد التكرار من الوسائل الفعالة في التأثير على وعي الجماهير، لذلك كثيراً ما يلجأ إليه الخطاب السياسي لكنه يتطلب مهارة في تنفيذه فمثلاً يمكن أن يكون التكرار لكلمة أو جملة تمثل منطقة قوة الخطاب، لذلك يكثر الساسة المهرة باستخدامه لتقرير الأفكار التي يريدون تمريرها، هنا يجب أن تكون قوة الخطاب في كلمات محددة يتم تكرارها تترسخ، حيث يعتمد الساسة الخطاب إلى "طرح نقطة واحدة فقط ثم إعادتها المرة تلو المرة"<sup>2</sup>.

## . التضاد:

كما تلجأ لغة الخطاب السياسي إلى التضاد لإظهار المعنى وإبرازه من خلال المقارنة التي يحدثها التضاد في ذهن المستمع فمثلاً يقول:

قبل عام وعد المترشح...<sup>3</sup>

وبعد عام أنجز المترشح ما وعد به...

<sup>1</sup> - محمد داوي: اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دت ، ص 75-76.

<sup>2</sup> - كريس ستوارد ومايك لكسون: المرشد إلى الخطابة، تر: جورج جورين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1990، ص 109.

<sup>3</sup> - محمد داوي: اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، ص 76.

في الماضي كانت الجماهير...

في الحاضر فإن الجماهير...<sup>1</sup>

. التناص:

الخطاب السياسي يتميز بتداخل جمل من النصوص والأنساق الفكرية وهذا ما يعرف بالتناص والذي يعرف بالتعالق النصي ، وهذا التناص ينتج عن تعدد المقامات والسياقات التي تساهم في إنتاج الخطاب.

## 2-7- وظائف وأهداف الخطاب السياسي:

أ. وظائف الخطاب السياسي:

يحقق الخطاب السياسي عدة وظائف وفق استراتيجية تقوم على إدارة أنماط التفكير الإنساني ومن هذه الوظائف ما يأتي:

. وظيفة الخبر:

تعتبر هذه الوظيفة "من أهم الوظائف التي يقوم عليها إيصال الخبر للجمهور بطريقة صحيحة"<sup>2</sup> فهو خطاب مقصود يحمل رسالة سياسية موجهة لمتلقي مقصود بسيطة إقناعية وقدرة متميزة في إيصال الفكرة التي هي جزء من الواقع بلغة مائلة إلى صياغة الأمر.

. وظيفة المقاومة والمعارضة:

تقتضي السلطة سلطة معارضة تعمل على مواجهة القوة الإخبارية عن طريق الكتابة على الجدران والأغاني والشعارات، والمسيرات على غير ذلك...

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 77 - 78.

<sup>2</sup> - موقع لخصي: الخطاب السياسي، خدمة تلخيص النصوص العربية أون لاين، يوم 2023/04/06 على الساعة

<https://lakhasly.com/ar/view-summery/kkLIQbnaaP.17:50>

فالخطاب السياسي "يعمل بشكل أساسي على تقديم المعارضات والاحتجاجات على سياسة متبعة في المجتمع الذي يعيش فيه"<sup>1</sup>، بالإضافة مقاومة النظام المتبع وسياسته والعمل من أجل تغييره والحصول على نظام آخر.

### . وظيفة إخفاء الحقيقة:

يتضمن التحكم السياسي تحكما كميًا أو كيفيًا في المعلومات، والخطاب السياسي هنا "يساعد في إخفاء الحقائق"<sup>2</sup> والإخفاء ليس بمعنى الكذب بل بمعنى تزييف والفرق بينهما هو أن الكذب نصنعه والزييف يصنعنا، بعد أن تمتلئ كذبا فيفيض الكذب مشكلا شخصية مزيفة تستوطن المنطقة العمياء التي لا تدري والتي لا تعلم أنها تدري، لذا فوظيفته تزييف الذات الحقيقية وتقديم حقائق أخرى غير الموجودة، ومن مظاهر إخفاء السرية، والكذب والإنكار وإخفاء المسؤولية، والغموض، والتضمين...

### وظيفة منح الشرعية أو نزعها:

إن الشرعية هي الصفة التي تحول القوة العارية إلى سلطة شرعية إنها تمنح إصدار الأوامر والقيادة طابعة رسميا أو ملزما، ما يتضمن أن الطاعة تقوم على الواجب وليس على الخوف"<sup>3</sup>، وهناك العديد من التعريفات التي تناولت الشرعية ومنها: "أن كل ما هو مؤسسة قانونيا أو تيميا أو عقليا هو شرعي". و"الشرعية أساس السلطة من خلال السياسات العامة التي يضعونها وينفذونها بحيث تتوافق مع معتقدات المحكومين وميولهم ومشاعرهم"<sup>4</sup>، ويمكن عد هذه الاستراتيجية الوجه الإقناعي لسلطة، إذا تتضمن وظيفة إخفاء الشرعية وهي الدفاع عن رغبات المصوتين والمبادئ الإيديولوجية العامة، والتفاخر بالإنجاز، والتقديم

<sup>1</sup> - موقع AlloSchool: الخطاب السياسي مدخل مفاهيمي يوم 2023/04/06 على الساعة 13:20.

<https://www.alloschool.com/element/79310>.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه.

<sup>3</sup> - أندرو هيوود: النظرية السياسية مقدمة، تر: لبنى الريدي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص 244.

<sup>4</sup> - أحمد ناصوري: النظام السياسي وجدلية الشرعية والمشروعية، مجلة جامعة دمشق، العلوم الاقتصادية والقانونية،

المجلد 24، العدد 2، 2008، ص 35.

الإيجابي للذات وما إلى ذلك، بينما تضمن وظيفة نزع الشرعي تقديم الآخرين الأجانب، والأعداء والمعارضة المؤسساتية والمعارضة غير الرسمية بصورة سلبية، وتضمن تقنياتها تحديد الأفكار المختلفة، وأفعال كلام النوم والإلتزام والوقاحة إلى آخره...

### ب. أهداف الخطاب السياسي:

**التوجيه:** الهدف الأول والأساسي هو توجيه المتلقي ووضعه تحت تأثير المرسل وسلطته أو وضع الجماهير في سلم السلط فتصبح من ممتلكاتها الخاصة ولها حرية التصرف فيها.

**التحفيز:** يهدف الخطاب السياسي إلى تحفيز الفئة المخاطبة وحثها على القبول بالأفكار المطروحة والتسليم بموضعية الدعوى لأن "الخطاب السياسي يمثل نشاطا تواصليا موجها إلى تحقيق هدف ومن ثم يهتم بالمضمون اهتماما بالغا"<sup>1</sup> وبالتالي فالخطاب السياسي يعني بالفكرة على حساب الألفاظ باعتبار أن الفكرة هي الأساس ومن أجل تحقيق هذا الهدف وجب استخدام وسائل لغوية ومنطقية ودلالات تعبيرية تخدم الغرض نفسه.

**الإقناع:** يعتبر الإقناع أهم هدف في الخطاب السياسي فهو يقوم على عملية الإقناع للجهة الموجهة لها الخطاب، بالإضافة إلى تلقي القبول والإقناع بمصداقيته من خلال العديد من الوسائل والطرق المدعمة بالحجج والبراهين. ووجب أن يوظف الخطاب السياسي الوسائل اللغوية والمنطقية الصحيحة وجمل تعبيرية لتتناسب مع طريقة التواصل مع الأفراد كالصور والموسيقى بالإضافة إلى استخدام لغة الجسد مع مراعاة أن تتناسب مع الموقف والمقام الذي يتم العلاج الخطاب السياسي على أساسه.

### 3- أنواع الخطاب السياسي واستراتيجيات (آليات) التأثير فيه:

#### 3-1. أنواع الخطاب السياسي:

نميز ثلاثة أنواع من الخطاب السياسي وهي كالاتي:

<sup>1</sup> - رجب رمضان السيد عبد الوهاب: الخطاب السياسي الغربي، مفهومه وسماته، الخميس 17 ديسمبر 2009، يوم

<https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t217-topic> 18:31 على الساعة 2023/03/05

## 3-1-1. الخطاب السياسي الرسمي:

"هو خطاب سياسي يتعلق بالموضوعات والقضايا الرسمية التي تتعلق بمؤسسات الدولة مثل ويتسم هذا الخطاب بأنه محصور في موضع واحد وبتفاصيل مباشرة ويقتصر في الغالب على بعض الصفحات"<sup>1</sup> بمعنى أن الخطاب السياسي الرسمي هو الخطاب الذي يرتبط بالمجموعات الرسمية الخاصة بمؤسسات الدولة، كالوزارات والمديريات العامة وغيرها من المؤسسات الرسمية الأخرى... ويقتصر هذا الخطاب على موضوع واحد يحتوي على تفاصيل مباشرة وواضحة وعاد ما يلتزم بعدد صفحات قليلة.

## 3-1-2. الخطاب السياسي المدني:

هو "خطاب موجه إلى العامة من الناس والهدف منه مخاطبة أفراد المجتمع وسماع آرائهم ومطالبهم ومحاولة إيجاد الوسائل والطرق التي تساهم في تقديم المساعدة"<sup>2</sup>، بمعنى أن النوع من الخطاب السياسي عبارة عن رسالة موجهة إلى جمهور العامة من الناس، فهو يهدف إلى مخاطبة أفراد المجتمع والاستماع إلى مطالبهم ووجهات نظرهم، وعادة يستخدم هذا النوع من الخطابات من قبل المسؤولين كرؤساء البلديات والمحافظين، أو المرشحين للانتخابات.

## 3-1-3. الخطاب السياسي الواقعي (الحقيقي):

"هو الخطاب السياسي الذي يساهم في توضيح قضية أو مسألة واقعية وأحداثها مازالت موجودة في لحظة قراءة أو نشر الخطاب السياسي"<sup>3</sup>، بمعنى أن هذا النوع من

<sup>1</sup> - موقع ترند "منوعات": أنواع الخطاب السياسي يوم 2023/03/14 على الساعة 17:42  
<https://an.tdtube.net/archivesL196415>

<sup>2</sup> - موقع alloschool : الخطاب السياسي مدخل مفاهيمي يوم 2023/03/14  
<https://www.alloschool.com/element/79310>.

<sup>3</sup> - محمد خضر، خصائص الخطاب السياسي، موقع موضوع، يوم 2023/04/08 على الساعة 16:00  
[https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%8%B1%D9%8A%D9%81\\_%8%A7%D9%84](https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%8%B1%D9%8A%D9%81_%8%A7%D9%84)

الخطاب السياسي يهدف إلى إزالة اللبس والغموض من قضية أو مسألة لحظة قراءته أو نشره، ومن الأمثلة عن الخطابات السياسية الواقعية الخطابات التي تتحدث عن إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية. إذن ما هو البرلمان؟

### البرلمان:

أصل كلمة برلمان هو "Parler" وهي كلمة من اللغة الفرنسية وتعني الحوار والنقاش، ولقد كان أول استخدام لهذا المصطلح في عام ألف ومئتين وستة وثلاثين للميلاد في المملكة المتحدة البريطانية ويقصد بها آنذاك مجموعة مستشارين مقربين لملك البلاد كما تم تأسيس أول برلمان أسس في العالم كان في عام ألف ومائة وثمانية عشر للميلاد وذلك في مملكة ليون التابعة لدولة إسبانيا، والبرلمان هو الهيئة التشريعية الرئيسية في البلاد، وله بعض الأسماء الأخرى مثل مجلس النواب أو الجمعية الوطنية أو المؤتمر العام الوطني، ويوجد في الدول الدستورية فقط، ويتمثل بالسلطة التشريعية، حيث يقوم بتشريع القوانين طبقاً لمبدأ فصل السلطات، وتلخص مهامه ضمن رقابة أعمال الحكومة وأيضاً التشريع، ومن مهامه إصدار التشريعات والقوانين والمصادقة على الاتفاقيات الدولية والاتفاقيات الخارجية التي تقوم السلطة التنفيذية بعقدتها أو قد يقوم بإلغائها، ومن أهم صلاحياته هو منح الثقة للحكومة أو اقتلاعها حيث تعتبر الحكومة مسؤولة أمام النواب فيه.

ويعبر البرلمان من قبل متخصصي القانوني أنه نظام لمشاركة المواطنين في الحياة السياسية من خلالها يعتبرونه واحداً من أهم المؤسسات في المجتمع الديمقراطي، حيث يقوم على مبدأ المشاركة الفعالة في الحياة السياسية والتعددية الحزبية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - منتديات ستار تايمز: مفهوم الخطاب السياسي وأهميته واختصاصاته، يوم 2023/04/08، على الساعة 15:38

<https://www.startimes.com/f.aspx?t=37678417>

## 3-2- استراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي:

يعتمد الخطاب السياسي كغيره من الخطابات على جملة من الأساليب والآليات الحجاجية الإقناعية قصد التأثير في المتلقي وحثه على الإمعان في المضامين والدلالات والإيحاءات الكامنة فيه قصد تفسيرها وفهمها، ما يجعلها ترسخ في ذهن المتلقي والذي بدوره قد يتأثر بها لتتحول عنده من التأويل إلى أفعال يمارسها ويعمل بها، وسنحاول فيما يأتي عرض أهم الإستراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي.

## 3-2-1. أفعال الكلام: (Actes de parler)

تعتبر الأفعال السياسية أفعال كلامية في الغالب، لأن الكلام لا يحمل فقط رسالة دلالية، وإنما هو يشي بالموقع الذي يتخذه صانع الكلام من تلك الدلالة التي يتضمنها الخطاب، إن اللغة تدل بما هي كلام وتدل بما هي علامات وقرائن وإشارات، لا يحلوها إلا الميثاق التواصلي بين متكلم وملتق فألية البدائل تتيح تأويل اللغة بحرية، ولكنها لا تتيح أي حرية لتغيير الحدث، فمأزق الفعل السياسي يقابله انعراج واسع في زاوية الفعل الكلامي، لذلك يلجأ الفكر إلى "سلطة اللغة عسى أن تعيد التوازن بين الفعلين"<sup>1</sup>، فعندما تكون حيال القول السياسي، ولا سيما في لحظة مباشرته الأولى أو في لحظة إنشائه نبحت عن المعنى فنكتشف أنه لا يوجد في البناء النحوي للكلام ولا في دلالة الألفاظ المعجمية ولا يوجد في السياق التركيبي بين الجمل السابقة والجمل اللاحقة، ولا هو موجود في المقام التداولي باعتبار الروابط العالقة بين المتكلم والسامعين، ولكنه يوجد خارج الحدث اللغوي التواصلي تماما... إنه يوجد مبنوثا بين شاشة الأحداث الجارية وخزانة الوقائع الماضية، فهو مزروع على أرض الذاكرة السياسية المتحركة إنه ينوي بين حقيقة تاريخية مضت وحقيقة تريد أن تتشأ...<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2، 2007، ص 17.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 20.

فالخطابات السياسية هي جزء من الممارسة الإيديولوجية للسلطة من قبل الدولة، وأن كلا من التفاعلات الاجتماعية الحافلة بعملية قراءته هي في الأصل مجموعة من التفاعلات الاجتماعية قبل أن تكون كلامية تأويلية أو معرفية، لذلك يرتبط الخطاب السياسي ارتباطاً وثيقاً بالإعلام، وقد يتحول السياسي وهو الذي يعرف بباقي الخطابات وخاصة السياسي الذي يحتاج دائماً إلى ترسانة إعلامية، لاسيما أن أهم الآليات الصراعية القوية، في العالم اليوم هي "...آليات الصراع المعلوماتي، فقد باتت المعلومات قوة صراعية هائلة، نتيجة لتطور وسائل المعلوماتية، كشبكات الأنترنت وتكنولوجيا الاتصالات، وتقنيات وسائل الإعلام والتلفزة، وهذه الوسائل واحدة من أهم الأسلحة السياسية الصراعية القوية، التي تديرها العقول والمعارف والمعتقدات والإيديولوجيات..."<sup>1</sup>، وهو ما يجعل الخطاب السياسي حقلاً خصباً للدراسة التداولية لارتباطه بها من عدة جوانب فهو خطاب تداولي حجاجي، إقناعي، نفعي، يسعى إلى التأثير في المتلقي، من خلال جملة من الأفعال الكلامية التي تشكل هذا الخطاب، الذي قد يتحول إلى فعل كلامي واحد.

### 3-2-2. الإيحاء (suggestions):

لعبة الكلمات أو لعبة السياسة التي أضحت ضرورة و لازمة من اللوازم شطرنج الكلام، ومن لم يحسن قواعد هذا أفنت منه قواعد تلك...<sup>2</sup> حيث يتحول الخطاب إلى رقعة شطرنج، تمارس فيه لعبة من نوع خاص، هي لعبة الكلمات والمعاني، وعملية تفسيرها وتأويلها تكون بين المرسل والمتلقي (المرسل إليه) لذلك يلجأ الخطيب السياسي إلى شحن خطابه برموز ومدلولات تختبئ وراءها بعض المعاني التي لا يريد الإفصاح عنها والبوح بها بهدف إقناع المتلقي لذا لا بد من بعض الغموض، لكن هذا لا يعني أن يعرض الخطاب السياسي في الغموض، والرمزية حتى لا يبتعد عن الهدف الأساس الذي يبتغيه المرسل وهو التواصل والإقناع والتأثير إنما يلجأ السياسي إلى توظيف الغموض، لأنه أقوى وسيلة لتأثير

<sup>1</sup> - كلود يونان: طرق التضليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 2009. ص 10.

<sup>2</sup> - عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، ص 53.

في المتلقي لأن جميع المعاني المخفية والأفكار الغير معنن عنها تحتاج إلى إعمال الفكر، وهو ما يرسخ المعنى في الذهن.

فمن خلال اللغة تمارس السياسة صناعة التغييب، ومن خلفها أيضا سياسة الإعلان والتصريح، ففي الحالة الأولى، تقدم السياسة من هلال اللغة "...الأحداث بأغلفة من البلاغة والمجاز في ضرب من الإنهاء على أمل أن يتوارى الوعي بحقيقة الأسباب وشيئا تتحول العبارة إلى رمز يأخذ موقعه ضمن خانات العرف الدبلوماسي..."<sup>1</sup> فتصبح بعض الكلمات استعارات متداولة بين الأوساط السياسية لأن "...اللغة على اختلاف مادتها هي من نسيجها قائلها، فالمادة هذه التي تحدد نوع الخطاب كما هي التي تحدد منقيها، فهو يتأثر بمقدار النصوص الواردة فيه بالمدلولات الرمزية الغامضة المبهمة، فكلما كان هذا الغموض والإبهام فيه كان هذا الخطيب سياسيا محنكا مع حفاظه على بلاغة الخطاب..."<sup>2</sup> لأن قول الحقيقة في الخطاب نسبي لا يعول عليه، ولكن يعول على البلاغة والدقة في اختيار الكلمات المناسبة ويحيلنا موضوع "عبة الكلمات" الذي يميز الخطاب السياسي عن غيره من الخطابات إلى الحديث عن الاستعارة باعتبارها نتيجة من نتائج التلاعب بالكلام.

### 3-3-3. الاستعارة:

عادة ما يستعمل الخطاب السياسي كلمات ذات تصورات استعارية (الاستعارات السياسية والاقتصادية) مثل: "المساواة والحرية والاستقلال والسلطة... الخ" وهذه الأخيرة شأنها شأن كل الاستعارات الأخرى، قد تختفي بعض مظاهر الواقع، وإذا تمعنا جيدا نجد أن الاستعارات أهمية كبيرة وقصوى في مجال السياسة والاقتصاد، فقد تقيد حياتنا بالاستعارة في النسقين السياسي والاقتصادي قد تؤدي بموجب ما تخفيه إلى الحط من قيمة الفرد.

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 290.

<sup>2</sup> - عيسى عودة برهومة: تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، مجلة عالم للنشر، الكويت، ط1، مج 36، 2007، ص

لأنها من جهة تعتمد إلى إظهار ما يريد المتكلم إظهاره ومن جهة أخرى تعتمد إلى إخفاء الحقيقة، مما يفتح المجال أمام المتلقي للتأويلات والقراءات المتعددة للمعاني التي يحملها الخطاب، فالغرض من استعمال الاستعارة في الخطاب السياسي هو تواصله بحت لأنها تزيد في إثارة المتلقي، وتجعله يبحث عن المعاني التي تخفيها مما يجعل عملية التأويل والقراءة للخطاب، أقوى وأعمق عليه سيكون التأثير أقوى. لذلك فالاستعارات في الخطاب السياسي المعاصرة تتعلق بالاستعمالات غير العادية، التي يسعى من خلالها المتكلم إلى التواصل والتأثير في المتلقي، أي أنها لا تستحضر في الخطاب السياسي الأغراض جمالية فقط.

"فلقد ارتبطت الاستعارة عند العديد من الأشخاص بالتوظيف اللغوي غير المؤلف والخيال الشعري وكل ما يتعلق بالزخرف البلاغي، كما يعتقد البعض أيضا أنها خاصة لغوية تتعلق بالألفاظ ولا تعنى بالأفكار والمعاني، وعليه تستطيع الاستغناء عنها، وهو ما لا يصح في هذا الحضور المكثف للاستعارة في حياتنا اليومية ولا تقتصر على اللغة فحسب، فهي جزء من تفكيرنا وسلوكنا اليومي لأن لغة التواصل التي نستخدمها يوميا، هي في أكثر نواحيها استعارية النزعة."<sup>1</sup>

### 3-3-4. مراعاة مقتضى الحال:

يلجأ المتكلم (الخطيب، المرسل) إلى مراعاة مقتضى الحال و لأن المجتمع كما هو معروف مقسم إلى طبقات لذا يتحدث السياسي مع كل طبقة بما يناسبها، ولتحقيق ذلك يجب أن يكون عارفا بأحوال من يخاطبهم من جميع الجوانب "اجتماعيا وثقافيا وسياسيا" لأن الكلام يفسر ويفهم حسب الموقف الذي يحدث فيه، لذلك يجب أن يجري أيضا حسب الموقف الذي يحدث وفيه، أو الذي يثير الكلام، فإذا أراد المتكلم أي تعبير عن مشكلات وقضايا اجتماعية أو سياسية واقتصادية، لا بد أن يعبر كما يلزم وكما يجب، فيوجه

<sup>1</sup> - جورج لا يكوف ومارك جونسن: الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص 21.

الخطاب للمعنى السياسي بسياق مفردات وألفاظ سياسية، وتقديم حلول وقرارات لتجذب الأسماع لأنه يسعى إلى التأثير وتوصيل أفكاره إلى أكبر عدد ممكن فالمعاني ليست جامدة بل هي متحركة<sup>1</sup>. وهذه المعاني تحتاج إلى متلق يفهمها، حتى يتحقق الإقناع لأن فهم المعنى هو جزء من عملية التأويل التي سيقوم بها المتلقي، ولكي يكون لهذه المعاني وهذه التأويلات وقع على المتلقي لابد من مراعاة مقتضى الحال.

فقد يعمد "الخطيب إلى المنطق والبسته اليقينية ويقنصر على ذلك إذا كان يخاطب أقواما، فقد غلب على حياتهم الفكر والعقل لا يرضيهم إلا الحقائق عارية، وقد يضيف إلى الفنيات صورا كلامية تثير الخيال وتغفل في النفس ما يفعله الشعر، ومن الخطب ما تجتمع فيها تلك العناصر الثلاثة، فتبلغ القمة من التأثير والروعة والجودة..."<sup>2</sup>.

والخطاب السياسي بنزعتة التداولية النفعية يريد أن يحققه حتى يبلغ أعلى درجات الإقناع والتأثير في المتلقي فالمعارف المشتركة سواء أكانت ثقافية أم معرفية تتعلق بالقيم، والمبادئ والمسلمات، وغيرها تساهم في عملية التواصل، حيث يكون الفهم متبادلا والمعاني جلية أمام كل الأطراف المشاركة في العملية التواصلية كما أن الفهم يكون ممكنا عندما كل الأطراف الاختلافات في الخلفيات والمرجعيات ويعي أيضا ضرورة احترام هذه الاختلافات والفروقات والرؤى ووجهات النظر<sup>3</sup>.

### 3-3-5. السياق (contexte):

يمثل السياق عنصرا مهما في عملية بناء الخطاب وأيضا في عملية قراءته وإعادة بنائه من قبل المتلقي، لأنه عند تأويله لمعاني الخطاب يعتمد على سياق الخطاب بجميع أنواعه، فالمتكلم يحرص على أن يكون خطابه ملائما للسياق الذي سيقال فيه وذلك من

<sup>1</sup> - عيسى عودة برهومة: تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، ص 131.

<sup>2</sup> - الإمام محمد أبو زهرة: الخطابة، أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، مطبعة العلوم، ط1، 1943م، ص 16.

<sup>3</sup> - جورج لا يكوف ومارك جونسن: الاستعارات التي نحيا بها، ص 216.

حيث الأفكار والمعاني وأيضا الأساليب، لذلك فإن للسياق دورا جد مهم فعلا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس، وليس من الممكن أن يكون للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه والحديث عن السياق لا يقتصر على السياق اللغوي بل هو حديث عن السياقات الأخرى التي لا يمكن للمعنى أن يتحدد بدونها، لأن "اللغة تدل بألفاظها وتركيبها ولكن دلالاتها كثيرا ما تكون ضيقة محدودة وما لم يتضافر على بنيتها القرائن السياقية الخارجة عن دلالات القواميس"<sup>1</sup> وبالخصوص فإن الخطاب السياسي، يرتبط أكثر بالسياق نظرا لمنحاه التداولي ونزعتة النفعية التي ترمي إلى التأثير في المتلقي وإقناعه ومن ثم محاولة التغيير فيه من خلال تغيير وجهة نظره حول القضايا المطروحة في الخطاب.

كما نعلم أن السياق من أهم المفاهيم التي تأسست عليها التداولية في دراسة اللغة لأنها أي التداولية تهتم بدراسة استعمال اللغة في سياقات مختلفة، مما يجعل الكلام يحتمل عدة معاني حسب استعماله في السياق، فسياق الخطاب السياسي ليست النشوة الأدبية ولا يكون الإلتزام بشعرية القول هو الغاية، والوظيفة المنشودة وهذه هي خصوصية هذا السياق وإنما هذه الصورة الأدبية تدعم آلية إيصال الرسالة الدلالية وهو ما يساعد في عملية القراءة والتأويل، لمختلف المعاني التي يحتملها الخطاب.

وهو ما يجعله أكثر ارتباطا "بالسياق الذي تحدده ثقافة المجتمع فانعدامه يصبح التلقي من الأمور المستحيلة والخطاب لا يتحدد بجملة أو مجموعة من الجمل بغض النظر عن كونها مكتوبة أو شفوية (منطوقة) داخل حيز ثقافي"<sup>2</sup>.

### 3-3-6. التأويل (interprétation):

إن قراءة الخطاب وتأويله لا تتوقف عند حدود "التلقي المباشر"<sup>1</sup>، والمعنى الظاهر، بل يتجاوز ذلك إلى إسهام المتلقي عن قصد وبكل وعي في إنتاج وجهة النظر التي يحملها،

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي: السياسة وسلطة اللغة، ص 129.

<sup>2</sup> - هيبه الحاج حمو: لسانيات التلغظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، 2005، ص 139.

الخطاب، فهذه القراءة الواعية لا تقبل الوقوف عند حد العرض والتشخيص والتحليل بل تتجاوز إلى التوغل بين خبايا الخطاب، قصد إعادة بنائها بطريقة تجعله اشد تماسكا وأكثر تجسيدا وتعبيرا عن وجهات النظر والمواقف والرؤى التي يحملها صراحة أو ضمن، هذه القراءة ورقة ذات حدين باعتبارها تجسد البعد الذي يتحدث منه القارئ أو المؤول لهذا المتكلم أو منتج الخطاب. ولكي تكون هذه القراءة ناجحة يتوجب عليها توظيف البعدين معا وإخراجهما في شكل واحد منسجم ومتماسك.

لذا فإن التأويل خاصة تداولية بحتة، يخضع لها الخطاب السياسي وتعتمد على المتلقي الذي يحاول أن يتجاوز التلقي المباشر وإلى إعادة قراءة الخطاب في ضوء معطيات تداولية متعددة، ينطلق فيها من قصد المرسل والظروف التي أنتج فيها الخطاب وكل السياقات التي تحتضن هذا الخطاب لحظة إنتاجه وإلقائه لأن التأويل يعتمد على مدى فهم المتلقي لمعاني الخطاب ودلالاته، وهذا الفهم قد يختلف من متلق إلى آخر وعليه ستكون عملية التأويل.

### 3-3-7. الصورة الشعرية:

الصورة الشعرية في السياسة بمثابة السهام النافذة التي تشق طريقها نحو المتلقي بكل عزم وثبات، حيث يتحول الخطاب السياسي من سياق الإخبار العادي إلى سياق آخر تكون للعبة الكلمات فيه التأثير القوي على المتلقي، وهو سياق الإبداع، الذي يجعل غير الممكن ممكنا، حيث أصبحت الصورة الشعرية التي استعارتها السياسة من الأدب... "بمثابة القرص المضغوط الحامل الحقيبة كاملة من الرسائل في نسيج اللغة وفي جسور الأعراف القائمة بين اللغة، ومستخدمي اللغة من مرسلين ومتقبلين أما هنا فالجسور مثلثة الأبعاد فيها قرائن المجاز وفيها قرائن الحدث السياسي بكل مؤشرات، وفيها أيضا الطاقة الاستقبالية الجديدة،

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر - دراسة تحليلية -، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص

التي هي "شفرة" إما أن نلم برموزها فنفتح مغاليقها، وإما أن نمسك إمساكا تناولها ونستعصم استعصاما عن كل فضول في قراءة السياسة...<sup>1</sup>.

ومن هنا تطل التداولية من جديد بأبعادها المختلفة في الصورة الشعرية، التي لا يقل تأثيرها في المتلقي عن اللغة المباشرة الواضحة، لكن هذا التأثير لن يأتي إلا إذا توفرت كل الشروط التداولية الضرورية من ضفرة، وسياق ملائم وملتق، يفهم ما يقال ويحاول حسب فهمه فك مغاليق المعاني المشفرة وإعادة قراءة المعاني في سياقاتها المختلفة، وتأويلها من جديد، وبهذا كله يحصل التأثير والإقناع لأن المعاني العابرة سرعان ما تزول وتختفي عكس المعاني الضمنية التي لا يصرح بها الخطاب.

"وقد يتجه الخطيب إلى تصوير الحقائق في صورة تثير الخيال، وتعجب بذاتها ويضع الحقائق في أسلوب شعري ليجتمع التصديق مع إثارة الخيال، ويلتقي الإدعان وإثارة الوجدان."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، ص 52.

<sup>2</sup> - الإمام محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ص 16.

# الفصل الثاني:

الخطاب السياسي في روايته

جمهورية كان لعلم الأسيان

مقاربه للسلبو نغلبه

تجليات الخطاب السياسي في رواية «جمهورية كأن»:

تجلى الخطاب السياسي في رواية «جمهورية كأن» لعلاء الأسواني من خلال عناصر البناء السردية وهي كالآتي:

### 1. بين سلطة العنوان وهاجس التضمين:

يعدّ العنوان عتبة مهمة وليس من السهل الاستغناء عنها فهو في العادة يكشف عن مدى عناية المبدع بنصه وهو جزء من هذه الهوية المشكّلة من لغة مكثفة وواضحة، وقد تكون غامضة معلنة موضوع الرواية ومتضامنة مع المادة السردية بعد العنوان أو موارية صادمة، فالعنوان ليس مجرد عتبة اعتباطية بل هو مادة ثرية في كل نص روائي وتكمن أهميته من خلال ما يثيره في القارئ من تساؤلات وفضول مما يفتح باب التأويل أمامه ويدفعه إلى قراءة الرواية وإيجاد إجابة لكل تساؤلاته، ولهذا فإن للعنوان دور في ذبوع الكاتب وكتابه والعكس.

ولكل عنوان وظيفة معينة والتي حصرها جيرار جنيت Gerard Genette في:

- الوظيفة التعيينية

- الوظيفة الإغرائية.

- الوظيفة الإيديولوجية.

وقد جعل جيرار جنيت هذا التعميم الوظيفي منطلقاً له في التحليل حيث رأى بأن الوظائف الثلاثة للعنوان وهي **التعيين (Désignation) تحديد indication du contenu وإغراء الجمهور**.<sup>1</sup>

وهنا تبدو وظيفة عنوان «جمهورية كأن» تعيين للنظام الذي يحكم ويسير هذه الجمهورية، وتعيين لموضوع الرواية السياسي الذي يعطينا لمحة عما يمكنه أن يكون من

<sup>1</sup> - عبد الحق بالعباد: عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، تقديم سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص 74.

تيمات داخل الرواية كالحالة السياسية في هذه الجمهورية وعلاقة المواطن بالسلطة، كما أنه عنوان مستقر مثير للريبة والشك، ويحمل عديد دلالات والتأويلات من ضمنها إحالته على كون موضوع الرواية سياسي بامتياز وهذا ما يمنح المتلقي المفتاح الأول للولوج إلى متن الرواية وربط "كأن" بـ"الجمهورية".

كما أنه عنوان موضوعاتي كونه يحيلنا على عناوين أخرى مثل "جمهورية أفلاطون" ليجعل من يستحضر الجمهورية الأولى لأفلاطون وما يسودها من مثل عليا ونظام أخلاقي راق، وهذا يشوق أكثر لقراءة الجمهورية الثانية الخاصة بعلاء الأسواني «جمهورية كأن»، كما أنه إغرائي تحريضي محفز على الغوص في غياهب هذه الجمهورية التي لا يمنح العنوان إجابة للتساؤلات التي تدور حول مضامينها بقدر ما يبعثه من حماس وفضول في القارئ لإصلاح والاستكشاف والغوص في أغوار المتن الروائي، وهو يعين القارئ على النص ويعين النص على القارئ ويمارس سلطته بشكل تبادلي.

كما أن الرواية تبدو من عنوانها ذات نفس تهكمي بداية من الحرف الأول (كأن) وهي كلمة قصيرة والتي تفتح أمامنا باب تركيب لغوي صرفي آخر مفادها كأنها جمهورية، هذه الجملة القصيرة تحمل السخرية والتحقير والاستهزاء كما أنه عنوان ضمني يجعلنا أمام أبواب الاحتمال والتفسير والتأويل لأن الحرف "كأن" كما هو معروف وشائع هو حرف تشبيه مع إضافة كلمة جمهورية قد نضع لها مقابلا آخر كأنها إمارة، إذن العنوان يخضعنا لسلطته بطريقة ما تختال

مشاعرنا بين سخرية «كأن» ودهشة الجمهوري «جمهورية كأن».

علاء الأسواني بهذا العنوان يقف بين واجب الصمت ويمارس واجب الكلام، كأنه سيحدثنا ويعلمنا تقريبا عما يحدث ويجري داخل الـ "كأن" التي يكتبها بطريقة مميزة ومختلفة بين "مزدوجتين" وبلون أزرق، و اختياراته لهذا العنوان سوء من جهة "التركيب اللغوي" أو "التنسيق اللوني" أو "الترقيم" الذي وضعه دون مقدمات كثيرة يفصح عن الكثير المدلولات

الصادمة والمحفة للقارئ أو المتلقي و التي بدورها تدفعه حتما إلى التعرف على المخفي والقادم المجهول وهو مضامين الرواية .

إذن وبعد دراستنا لعنوان الرواية الموسوم «جمهورية كأن» للكاتب علاء الأسواني تبين لنا أنه في حد ذاته عبارة عن خطاب سياسي مدني لأن سمات هذا النوع من الخطاب أنه يفرض سلطته على المتلقي، وهو مقدم وموجه إلى العامة من الناس ويعالج قضاياهم (الشعب المصري) وهذا ما يعكسه ، كما أن وضعه لهذا العنوان في جملة إسمية قصيرة مع استخدام لكلمة "جمهورية" وهي مفردة مشهورة وخفيفة على النطق وسهلة للفهم تحيلنا إلى الملامح اللغوية الصرفية والتركييبية للخطاب السياسي.

كما نجد أن هذا العنوان يحمل استراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي من خلال إجراءاته مدلولاته و السياق الذي ذكر فيه والتي تفتح أبواب التأويل للمتلقي، كما أنه يتسم بالقصدية ومتناغم مع موضوع الرواية وهو معلنا إعلان صريحا عن غايتها وهدفها وما تريده، لأن كل المدلولات الموجودة في العنوان متصلة بمضمون الرواية وهذا يتضح كتصريح مباشر على لسان أحد شخصيات الرواية "المصريون يعيشون في جمهورية كأن إنهم يعيشون في مجموعة أكاذيب تبدو كلها وكأنها حقيقية، يمارسون طقوس الدين يبدون كأنهم متدينون، لكنهم في الحقيقة فاسدون تماما، كل شيء في مصر يبدو كأنه حقيقي، لكنه كذب"<sup>1</sup>، لذا فهو يتسم بالواقعية ومحمل بشحنة من النقد السياسي الساخر فهو يشرح نفسه تارة ويخفي تارة أخرى.

ومن هنا نطرح العديد من التساؤلات والتي سنقوم الإجابة عليها في دراستنا لهذه

الرواية:

➤ هل يا ترى سيحدثنا الأسواني عن كأن لا نعرفها؟ أم أنه سيروي لنا قصصا مصرية

تحت عنوان الكأن؟

<sup>1</sup> - علاء الأسواني: جمهورية كأن، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، ص 51.

➤ هل ستكون الأحداث عن جمهورية أم عن مملكة أم إمارة<sup>1</sup>؟ وهل توجد علاقة بين العنوان بالمضمون؟

1-2. الشخصيات (التسميات والتوصيفات والأحداث المتعلقة بها):

تعد الشخصيات محور الرواية الرئيسي بحيث يبيت فيها الروائي الحركة ويمنحها الحياة ويشكلها تشكيلا فنيا يعبر من خلاله عن شريحة أو طبقة سائدة في مجتمعه، ولكي يقتنع القارئ بالرواية عند قراءته لها فهي بهذا الدور بمثابة الجسر الذي يوصل بين الروائي والقارئ.

إذا أردنا أن نحدد تقسيمات الشخصية أو أنواعها فإننا نجد اختلافات عديدة سببها اختلاف المنطلقات والمرجعيات، فهناك من يقول بأن "الشخصية نوعان: متحركة (نامية) وساكنة ثابتة، وهناك من يقسم الشخصية إلى مركبة وبسيطة، وهناك من يجدها تنقسم إلى قسمين: رئيسية وثانوية"<sup>2</sup>.

تلعب الشخصية الدور الأبرز في رواية «جمهورية كأن»، كما أنها تبدو واقعية و حقيقية لأنه حسب المنهج النفسي أن هذه الشخصيات تمثل جوانب مختلفة من الجوانب النفسية للأديب كونها تكشف عما يؤول إليه من تحقيق رغبات، ووقائع حقيقية مكبوتة، مع محاولة استعراضها بأسلوب رمزي مقبول، كما يمكن إسقاط تسمياتها وتوصيفاتها على شخصيات أخرى فهذه الشخصيات جميعا تنتمي إلى واقع مصري معاصر يمتد عبر صفحات الرواية كواقع ورقي متشابه تماما مع ما عاشته الشخصية المصرية إبان حكم مبارك وثورة 25 يناير 2011 وما بعدها بقليل.

<sup>1</sup> - الجمهورية، المملكة، الإمارة: الفرق بينهما هو الفرق في نظام الحكم حيث تحيل كلمة جمهورية إلى نظام جمهورية: هو النظام السياسي الذي يتم فيه اختيار الحاكم الذي يدعى عادة رئيس الجمهورية من قبل الشعب أما المملكة فهي التي تقوم على نظام ملكي وراثي فالملك يرث ابنه الحكم بعد وفاته، أما الإمارة فهي صورة من صور الدول السياسية وسميت نسبة إلى ما يحكمها وهو الأمير، وعادة ما يكون نظام الحكم وراثيا مثل المملكة.

<sup>2</sup> - أمينة براهيم: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" ليسمينة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، مركز علي كافي جامعة تيندوف، مج 03، العدد 01، 2020/04/10، ص 64.

فالأسواني في الثالث الأول من الرواية تحدث عن الشخصيات والأسباب التي دفعتهم في الثورة، وما نلاحظه أن المؤلف في تسميته لأغلب شخصيات الرواية أنه قام بربطها بمقامها وسياق فعلها وملفوظاتها وليس هذا فقط فقد أعطى سرد مفصل لأفعال هذه الشخصيات من وصف تفسير وشكلي، "والشخصية بهذا المعنى تقترب من المفهوم البريختي، لجهة الصراع بين الخير والشر والجانب السياسي التتويري، والنهاية الصادمة"<sup>1</sup>، فهذه الرواية توثيقية وواقعية صادمة، يتجلى فيها عنصر كسر الإيهام البريختي، فهي توثق أحداث حقيقية بشهادات حقيقيين.

ومن هنا نقسم شخصيات «رواية جمهورية» إلى قسمين:

#### أ. الشخصيات الروائية الرئيسية:

تمثل "الشخصيات البطة التي تنصدر الرواية، وتجلس على عرشها وهي الشخصية الفنية"<sup>2</sup> التي يوظفها الروائي أو الكاتب لتمثيل ما أراد أن يصوره أو يعبر عنه من أفكار وأحاسيس، وليس من الضروري أن تكون هذه الشخصية هي بطل العمل دائماً ولكنها قد تكون محورية هذا ما يبدو في هذه الرواية، فقد لعبت دوراً أساسياً في سير مجرى الأحداث فكان دورها الأول هو إقناع القارئ بمدى قيمة وأهمية القضية المثارة، وهي كالاتي:

. شخصية اللواء أحمد علوان:

صور الأسواني هذه الشخصية في هيئة لواء خمسيني رئيس جهاز سيادي في الاستخبارات المصرية وهو زوج وأب لثلاثة أبناء، وهذا الاسم علواني كلاحق لاسم أحمد هو جمع استراتيجي وتركيب ذو مقصدية واضحة بين سلطتين يمارسها العلواني سلطة الدين وسلطة العسكر.

<sup>1</sup> - محمد بكرابي: "جمهورية كان"، علاء الأسواني، توثيق لثورة مجهضة 2018/11/10. <https://langue-arabe.fr/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%8%D8%B1%D9%8A%D8%A9-D8%A9>

<sup>2</sup> - أمينة براهيم، بنية الشخصية في الجزائرية المترجمة رواية "الصدمة" ليمينة خضرا أنموذجاً، ص 64.

هذه الشخصية تتلبس في الصباح بالناس الدين من ممارسة طقوسها الدينية باستمرار ومثابرة، فيصفه السارد بطريقة تهكمية يقول: "تهون الدنيا في عينيه فلا تساوي جناح بعوضة يتعجب من صراع البشر على المعالج وتليفهم إلى المتع الزائلة علام هذا التكالب والتنافس وما فائدة كل هذا الكذب والحسد والتآمر؟ أولسنا جميعا عابري سبيل أولسنا جميعا ميئين في النهاية؟ ألن نرقد يوما إلى الأبد في التراب الرطيب"<sup>1</sup>، لكنه في الباطن ليس سوى إنسان مجرم يرتكب أبشع الجرائم في حق وعرض الآخرين، والسجون شاهدة على جرائمه التي يرتكبها في حق الشعب ففي أحد المشاهد المقرفة "انحنى أحد المخبرين على جهاز أسود كبير يشبه جهاز التكييف، وشد سلكا غليظا ينتهي بطرفين مستديرين من المعدن، ألصقهما بخصيتي الرجل، ثم ضغط على زر في الجهاز فارتعد الرجل بشدة وأطلق صرخات حادة متلاحقة في أنحاء القاعة... تكرر الصعق عدة مرات، ثم أوقفه اللواء علواني بإشارة من يده وصاح بصوت كالرعد"<sup>2</sup>، وفي لحظة ما يعود علوان إلى الشخصية الأولى مفاجئ القارئ باللحظة نورانية ومتناقضة تماما مع الشخصية القمعية التي كانت تمارس أبغض وأفظع أنواع التعذيب على المواطنين "استلقى على الأريكة وراح يحرك أصابعه على مسبحته ويستعيز من الشيطان الرجيم"<sup>3</sup>، فهو شخصية ينتقل في يوم واحد من العبادة والتهجد والتخشع أثناء صلاة الفجر إلى مشاهدة مقاطع أفلام إباحية، يقول السارد بالإضافة إلى "الفطور الفاخر يظفر العلواني بمضاجعة جنسية ساخنة مع الحاجة تهاني على أنغام أفلام البورنو"<sup>4</sup>، وفي نفس اليوم يشرف على "حصّة التعذيب..."<sup>5</sup>.

من خلال هذه الشخصية يجسد لنا الأسواني بما يسمى "نظرية الانعكاس" والتي أفرزها المنهج الاجتماعي "وهو عبارة عن منهج يقوم بدراسة كافة النصوص وذلك من

<sup>1</sup> - علاء الأسواني، جمهورية كان، ص 7.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 47.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 17.

<sup>4</sup> - المصدر نفسه، ص 10.

<sup>5</sup> - المصدر نفسه، ص 15.

المنظور الخاص بتعبيرها عن الوسط الاجتماعي<sup>1</sup>، بحيث تقوم هذه النظرية أن الأدب مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي والتي تعني علاقة تأثير وتأثر، بمعنى أن الواقع الاجتماعي يؤثر على الأدب والأدب يؤثر بدوره يؤثر في الواقع الاجتماعي وشخصية أحمد علوان تعكس ممارسات السلطة ومحاولاتها لعرقلة باقي فئات المجتمع، فهو تخلق عن مبادئه والذي يمثل الأنا الأعلى le sur moi وهو الضمير الذي يمثل الجانب الاجتماعي والأخلاقي للشخص السوي من أجل الأنا le ca وهي أهوائه وحب السلطة والأموال، وبممارسات هذه الشخصية وأمثالها أتلفت كل مبادئ المقاربة بالكفاءات ومنح الفرص لمن يستحقها فمكالمة هاتفية تقي بالعرض وبهذا السبب قسم المجتمع المصري إلى طبقتين ومن هنا نشأ صراع إيديولوجي بينهما، فالشعب البسيط أراد التغيير والتحرر من حكم السلطة القمعي والثورة على هؤلاء الرجال، ورد فعل السلطة كان من خلال القمع وكل وسائله من أجل احتواء هذه الثورة والقضاء عليها وهذا ما حدث في الواقع وما جسده الأسواني وانعكس على كتاباته لرواية «جمهورية كان» من بدايتها إلى نهايتها.

نجد عبر صفحات الرواية أن الأسواني في حديثه عن شخصية اللواء العلواني وحياته وعمله وممارساته الشنيعة التي تتناقض مع ممارساته الدينية تهكما صارخا وخطابات يناقض بعضها بعضا وسخرية هائجة "البارودي"، وتناقض الخطاب الديني الذي يتبناه هذا اللواء الغريب فهو حريص جدا على مكانته التي أحس بأن الخطر يدهمها بعد التحاق ابنته الصغرى دانية بكلية الطب، وذلك لأنها تعرفت على زملاء جدد اعتقد أنهم بإمكانهم أن يؤثروا عليها بأفكارهم السوداء التي قد تصير في لحظة ما محفزا لها للانقلاب عليه ليتسلط بطريقة أخرى فيجعل ابنته تحت الرقابة الدائمة من أعوانه فهذه القيود التي يمارسها على دانية هي نفسها القيود المفروضة على شعبه بأكمله.

<sup>1</sup> - تقي خالد: مكتبك شبكة معلومات العربية، المنهج الاجتماعي (أهميته خصائصه - مميزاته - عيوبه) يوم

## . شخصية الشيخ شامل:

اسمه الشامل وهو اسم على مسمى فهو مثال لرجل الدين المرتزق الذين يقولون كلمة الحق ترافقها إرادة الكذب عن سابق إصرار وترصد، وهو شخصية داخل الرواية الدرع الواقعي والمفتي الشرعي في «جمهورية كان» وهو نموذج "شيوخ السلطان" الذين يحرمون ويحللون وفقا لما تطلبه السلطة السياسية، فالشيخ شامل شخصية تمثل الخطاب الديني المحرف عن القرآن وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والذي يتبنى خطاب الدعاية وقانون الحرام والحلال.

يبرز الشيخ شامل في الرواية بقول السارد "لما اقترب الموعد تماما وكأنهم لم يعد في احتمالهم الانتظار خرجوا يترقبون وصول الشيخ شامل على بوابة الفيلا، الرجال في المقدمة، وخلفهم النساء كانوا جميعا من كبار الشخصيات: رجال أعمال ومهندسين مشهورين ووزراء سابقين وألوية شرطة وجيش في الخدمة أو على المعاش معظمهم اصطحبوا زوجاتهم وبناتهم، بالإضافة إلى ممثلات معروفات بعضهن تحجبن وابتعدن عن التمثيل وبعضهم مازلن في أول طريق التقوى"<sup>1</sup>، فالأسواني جسد الشيخ شامل في شخصية رجال الدين الذي يملك أفكار عقائدية ودينية، فهو يأخذ دور المرشد الديني داخل الرواية ويتحدد ذلك من خلال اللغة التي يتحدث بها والفكر الذي يدعو إليه.

وعبر مسار الرواية يلعب شامل دور الشخصية المعارضة للثورة فهو لا يقل شأنًا عن اللواء علوان فهو يملك أربع سيارات مرسيدس بالإضافة أنه يملك فيلا كبيرة وأربع زوجات ولا

\* - شيوخ السلطان أو علماء السلطان: هو مصطلح عرف بأنه يشير إلى نوع من رجال الدين يسخرون عملهم لخدمة الحاكم إما طمعا في نفعه أو خوفا من ضره، وقد ورد نم هذا السلوك لدلالته على تفضيل الدنيا على الآخرة وتقديم رضا المخلوق على الخالق، ويقومون بلوي أعناق النصوص لتناسب مصالح حكاهم، ويطلق عليهم أيا "شيوخ السلطان" وشعراء البلاط" و"شيوخ البلاط" وقد ورد في كتاب "الفتن" لأبي عمرو الداني: لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم يمالئ قرأها (علمائها) أمراؤها" كما ذكر أيضا هذا المصطلح في أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: "وإن أبغض الخلق إلى الله عالم السلطان" موقع ويكيبيديا، يوم 2023/04/29 على الساعة 00:38.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 47.

يعيب النكاح، إلى جانب أنه ذو جاذبية فائقة للنساء ولا يرتدي إلا الأحذية الإيطالية هو نفسه الذي أفتى في قضية مقتل "خالد مدني" وهو الذي حاول "بلال" ابن "اللواء علوان" أن يستخدم فتواه كسلاح ضد شهادة أخته "دانية" وهو نفسه الذي أفتى بمذبة "تورهان" بإطلاق أخبار كاذبة عن الثورة والثوار، مادام ذلك لا يخل بأمن الدولة بل هو حماية لأمنها واستقرارها كما أفتى بكلام مزيف عن الثورة بحيث قال أنهم أولاد حرام ويجب معاقبتهم لإشعالهم نار الفتنة ومخالفة الشرع في قضية الولاء للحاكم.<sup>1</sup>

الشيخ شامل إذن يلعب أدوار كبيرة لكنه يخفي شخصيته في لباس الدين والتقوى لكنه يكمن في داخله رجل سياسي محنك، وأن خطابه الديني في الحقيقة هو خطاب سياسي فهو يستعمل الدين كذريعة لتحقيق التفويض السياسي فنجد أنه يستخدمه بطريقة محرفة وخاطئة كوسيلة لتتماشى مع أوامر الدولة وهو كغيره من الفاسدين تولى عن وأخلاقه من أجل إرضاء أجهزة السلطة ومن أجل المال، وهو صورة ونموذج مكرر للرجال المنحرفين الفاسدين الذين يشبهونه والذين جسدهم الأسواني في «جمهورية كأن» والجمهوريات الأخرى في العالم العربي.

### . شخصية أشرف ويصا:

يمثل الأقباط ومشاكلهم وهو رجل أرستقراطي مسيحي ثري وهو أيضا ممثل سينمائي لا يقوم إلا بدور الكومبارس، كما يتخذ دور المؤلف الضمني\* لرواية الأسواني، وهو يعرفنا بنفسه في الرواية بحيث يقول "أنا أشرف نجيب رمزي ويصا الكومبارس الحشاش الذي تحتقرون به أو حتى تفضلون عليه بالعطف بقدر ما سببتموه لي من ألم وإحباط وبقدر كذبكم وحقارتكم، سيكون كتابي صفة مدوية على وجوهكم".<sup>2</sup>

أطلق عليه المؤلف هذا الاسم لأنه إنسان شريف لم يتخل عن مبادئه فقد رفض المحسوبية والرشوة، وحسب منظور الطبقة الأرستقراطية التي ينتمي إليها فإنه يمارس أفعالا

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 49-256-296.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 31.

منافية لمعنى الشرف فهو حشاش وفاشل في حياته إضافة إلى ممارسته الجنس، فهو يجعلنا نخال أنه صاحب الكتاب وهو السارد الضمني الذي سلم نفاق المجتمع وزيفه وحقارته.

أشرف متزوج من السيدة ماجد وله منها ولدان سارة وبطرس، طفولة أشرف كانت ككل طفل أرستقراطي كان تلميذا مثاليا في مدرسة الليسييه لا يتذكر أنه تسبب في مشكلة أو اشترك في مشاجرة واحدة و تعلم كيف يتبع القواعد ويستعين بالأصول ليتغلب بالود على عدوانية الآخرين، تخرج من مدرسة الليسييه والتحق بالجامعة الأمريكية ليعيش في مجتمع ثري مغلق لا يعنيه كثيرا ما يحدث في مصر طبعت العزلة حياته ومع إحباطه في التمثيل وفشل زواجه نمت داخله مشاعر الإحباط والمرارة التي جعلته يهرب إلى الحشيش.<sup>1</sup>

هذا الوضع جعل من أشرف إنسان منهزم غير قادر على المقاومة فانسحب من الوسط الفني كما انسحب من علاقته الزوجية، وذلك أنه قام بخيانة زوجته الأرستقراطية "ماجدة" التي وصفها بالباردة والمتعجرفة فهي لا تهتم إلا لعورتها أمام المجتمع "وحياته مع ماجدة ليست إلا سلسلة من الخلافات والمشاجرات، تتخللها فترات طويلة من الصمت العدواني والتعليقات المسمومة والتجاهل المتعطر هو وحيد تماما ماجدة تخرج منذ الصباح ولا تعود من عملها قبل الساعة مساء، وتترك مهام البيت كلها للخادمة حتى وهي في البيت ماجدة لم تحبه قط وتعاملت شمهه باعتباره أفضل مشروع متاح للزواج والإنجاب"<sup>2</sup>، بالإضافة أنها كانت تعمل تشويه صورته أمام ولديه فتنتعه بالحشاش وأنه مجرد ممثل فاشل لا يصلح لشيء، وهذا ما دفعه لخيانتها والفرار منها فهو وجد الحزن الذي يحميه من كل هذه الأوجاع والألم التي حصدها منها وهو حزن "الخادمة إكرام" والتي كانت العاشقة

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 330

\* - المؤلف الضمني أو الكاتب الضمني: هو مفهوم في النقد الأدبي تطور في القرن العشرين ويختلف عن المؤلف والراوي، إذ يشير إلى "الشخصية المؤلفة" التي يستنتجها القارئ من النص بناء على أسلوبية العمل الأدبي وبتعبير آخر، فالمؤلف الضمني هو بناء صورة الكاتب التي من قبل القارئ بنا على النص، وقد يتطابق المؤلف الضمني مع نوايا المؤلف المعلنة أو سمات الشخصية المعروفة وقد لا يتطابق ويمكن أن تُعزى جميع جوانب النص إلى تكوين المؤلف الضمني، إذ يمكن أن يُقرأ كل عنصر من النص على أن له معنى.

<sup>2</sup> - المصدر السابق، ص 34.

المثالية في نظر أشرف يقول: "بعد العمر ده كله، لما لقيت إنسانة أحبها بجد، أظن من حقي أتمسك بيها، أنا كمان ما صدقت لقيتك ولا يمكن أفرط فيك"<sup>1</sup>، بالإضافة إلى حزن الثورة التي أعطته معنى جديدا للحياة.

### شخصية أسماء زناتي:

هي شخصية تبدو من الوهلة الأولى شخصية ثائرة غاضبة، هي شابة مصرية مناضلة ذكية وحاذقة ومدرسة لغة إنجليزية تنتمي إلى حركة كفاية وذلك بعد أن تعرفت على شخصية مازن السقا الذي أصبح فيما بعد حبيبها، كانت ترسل له رسائل عبر البريد الإلكتروني فكل رسالة من رسائلها تعكس معاناتها بسبب النضال ضد السلطة والسياسة والمجتمع، فرفضها للظلم والاستبداد وكونها مناضلة سياسية جعل مشاركتها في ثورة 25 يناير ضرورة بل فرصة العمر للثورة على كل ما كانت دوما ترفضه في أثناء ملاحقة المخبرين وجدت نفسها في منزله تطلب منه المساعدة، وتناقشه لاحقا في قضايا الثورة والتحرر والتغيير.<sup>2</sup>

فهي شخصية تدرك جيدا التواطؤ الحاصل بين الدين والسياسة في مجتمعها المصري، وتتهم كيف يصبح الدين سلطة تضرب بها الآخر نتهم من نشاء بالكفر وندخل من نريد الجنة، من خلال هذه الشخصية يصور لنا السواني الشخص الحقيقى المعارضة لنظام الحكم الفاسد والتي كانت ضد التعسف وكبت الحريات في حق كل إنسان مهما كان جنسه أو عرفه خاصة المرأة فشخصية أسماء لا ترفض قيم الدين في حد ذاتها وإنما ترفض وبشدة النفاق الممارسة من قبل كل السلطات الاجتماعية والهيئات الإدارية باسم الدين وخاصة حين تظال سمة الفساد المثقف، الذي يفترض أن يمثل صوت المقهورين والمعذبين وصوت الحق والحقيقة.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 157.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 185-187.

كما تعكس أسماء أحداث ما بعد الثورة ونفاق الشعب الذي رفض أن يبدي موقفه الحقيقي من الثورة المصرية الأفعال التي أثار حفيظة أسماء، وحاولت رفعة أشرف ويصا إعادة الاعتبار لهؤلاء الفتيات اللاتي رفضتهن أنفسن استرجاع كرامتهن المهانة يقينا منهن أن الجيش والنظام ليسا عادلين للدرجة التي يحاسبان أولادهما على عقابهم لمن رأوهم خارجين عن القانون.<sup>1</sup>

سقط مبارك وبقي نظامه دائما على صدور المصريين يحاسب من حاول الثورة ومن ثار ومن كانت نيته تغيير الفساد والخروج من المستنقع، فأسماء التي بقيت متمسكة بالثورة ومبادئها تنتقل لزيارة أهالي ضحايا مجزرة ماسبيرو هذه المجزرة التي خلقت في قلبها حزنا وحرقة على الضحايا الذين ماتوا في سبيل الدفاع عن حلم التغيير.

هذه المجزرة الرهيبة لم تلاقي أسماء مثلتها فقد راح ضحيتها متظاهرون طالبوا بتحي المجلس العسكري ومنح السلطة لمجلس مدني ، و في هذه الاحتجاجات "قتل المتظاهرون بالرصاص الحي"<sup>2</sup> تصاب أسماء بهلع شديد خاصة بعد أن سمعت ما قاله سائق التاكسي الذي كرر الخطابات الرأجة إعلاميا بحذافيرها متهما الثوار بالبلطجية والخروج عن القانون، هذا الخطاب الذي تعيده أبله منال على مسامع أسماء وتسمعه مجددا في منزل والدها الذي عاد من السعودية خصيصا ليؤدبها لكنها اضطرت لتترك المنزل بعد أن سمعت ما قاله وبأنها ابتلاء من الله ومزايدة أمها على كلام أبيها "أنا أرفض أن أتخلى عن الثورة، أرفض أن أوضع تحت الرقابة لكن أبي وضعني تحت هذه المصيدة"<sup>3</sup>.

لكن الأمل بقي في نفس أسماء لم تفقده وبقيت تحلم بمصر جديدة، إيمانها الكبير الذي يعمقه أكبر حبها لمازن ذهب بها إلى المعتقل لتتذوق أنواع التعذيب والتنكيل لتسافر بعدها إلى إنجلترا وجسمها لا يزال يحمل آثار الضرب والتعذيب لتكتب رسالتها الأخيرة

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 343.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 417-419.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 438.

لمازن "يا مازن أنا فعلا ولا حاجة، وأنت ولا حاجة وكل شباب الثورة ولا حاجة ولا حاجة أنا لم أعد أو من بهذا الشعب الذي ثرنا من أجله يا مازن هذا الشعب يكرهنا ويكرهه الثورة المصريون يعيشون في جمهورية كان كل شيء كذب، مصر جمهورية كان"<sup>1</sup>.

هذه العبارة كفيلة بأن تشرح لنا عمق الوجد الذي حفرتة خيبة الثورة وموت اللحم بمصر الجديدة، فمسيرة أسماء كانت مسيرة شخصيات كثيرة وشباب بذل الكثير ليعرف في الأخير أن المصريين لا يريدون التغيير من الداخل، المصريون لا يملكون الشجاعة الكافية التي تخرج بهم من الكأن إلى الديمقراطية والحياة الكريمة.

#### . شخصية نورهان:

تمثل نورهان في رواية الأسواني شخصية المذيعة الانتهازية والساقطة في الثوب الشرعي، التي باعت ضميرها للشيطان ومحمد شنواني رجل الأعمال الفاسد غير معروف مصدر ثروته والذي سخر إمكانياته من أجل القضاء على الثورة ، وهي المرأة التي تقابل ماجدة زوجة أشرف ويصا فهي الأخرى تتعلق بالدين والزواج الحلال.

فقد صورها الكاتب بأنها تحصل على ما تريده من منازل وأموال ومناصب لها من الحضور ما جعلها مثيرة لغيرة النساء، فشخصيتها تعبر عن فئة كبيرة في مصر وهم النساء التي تلعب بعقول الرجال تحت غطاء الدين فكما أنها شخصية تلعب الدور الأكثر فعالية من أدوار السلطة سلطة الإعلام.

#### .شخصية مازن السقا:

مازن يمثل في الرواية شخصية مهندس عمل في مصنع للإسمنت باعته الحكومة المصرية لشركة إيطالية، إضافة إلى ذلك فإن مازن ناشط سياسي وشخصية مثقفة من عائلة مناضلة دوره في الرواية يقتصر على الدفاع عن حقوق العمال وعن كرامة الإنسان، فهو يعيش معاناته هو الآخر كمناضل ذو فكر اشتراكي طالما كان في موقف المعارض للسلطة

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 441.

المصرية وسياساتها القمعية للطبقة العاملة، وهو تلك الشخصية المعبرة عن فئة غير قليلة من المناضلين الذين يزداد ارتيابهم جراء الضغط الذي تمارسه السلطة على كل الطبقات الاجتماعية فذه الطبقة خاصة بطبقة العاملة التي يخشى عليها من الرضوخ للسلطة والتخلي تحت جبروتها عن إرادة التغيير وإرادة الحياة الكريمة معا.

مازن هذه الشخصية التي حضرت من خلال رسائله إلى أسماء التي يسرد فيها يومياته ودوره في الرواية كشخصية تقوم بمحاولات تغيير النظام والوقوف إلى جانب الضعفاء في بداية رسالته التي يصدرها يقول شيفغارا "لشرف هو أن تقول دائما ما تعتقد وأن تفعل دائما ما تقوله"<sup>1</sup> وبقوله "سنغير هذا البلد بأسماء، أقسم بالله سيتغير لكن التغيير لن يكون سهلا"<sup>2</sup>، مازن شاب مؤمن بفلسفته في الحياة فلسفة الدفاع عن حقوق الضعفاء والعمال لكنه يدرك جيدا صعوبة وعمق الجبروت السلطوي السياسي المصري وتاريخه العائلي مثال لذلك الصراع المتجدد، مازن شخصية نموذجية للمناضل الذي يتعرض لأشد أنواع الإقصاء والمنع لمحاولاته تغيير السائد ومحاولة قول الحق في وجه السلطة، كحادث تعدي الضباط عليه ما هو إلا مثال بسيط وعينة مصغرة لما يعانيه المناضل المحسوب على المعارضة فمازن لم يعد يطيق العيش تحت نظام لا يعترف بالحرية الديمقراطية ولا يمنح حتى حق الحياة البسيطة لمواطنيه.

. شخصية دانية العلواني:

هي بنت "اللواء العلواني" وقرّة عينه التي أحبها كثيرا فقد لقنها والدها أسس التربية الدينية الصحيحة طبعا حسب منظوره، واجتهد في توفير كل شيء من أجل سعادتها وابتسامتها لكنها بدأت تنمرّد عليه منذ دخولها كلية الطب وتعرفها على حبيبها الشهيد "خالد مدني" الذي ملك قلبها وعقلها ففي كل الحوارات بينهما كان يقف ضد فكر دانية ورؤيتها

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 71.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 71.

للعالم، كان يحاول في كل مرة إقناعها بمنطقه والذي كان اللواء العلواني يرسخه باللعب على وتر العاطفة النبيلة التي تكنها له دانية.

مثلت شخصية دانية في الرواية لدور الفتاة المصرية النقية البريئة التي تحاول التحرر من السلطة الأبوية وقول كلماتها وعيش حياة بسيطة ككل رفاقها والزواج برجل تحبه لكن القيود تكبلها من كل ناحية، قيود ذكورية بامتياز تتنازع كيان الطفلة الكبيرة دانية والدها، أخوها، الشيخ شامل، وخالد الذي حاول هو الآخر إقناعها بأفكاره، دون أدنى اعتبار لحريتها وحقها في التفكير فالكل يمارس أنانيته عليها معلقة بخلاف الحب لتعاني الأمرين بعد مقتل خالد فلا هي تستطيع نسيانه ولا تستطيع فعل شيء آخر، لكنها سرعان ما غابت عن صفحات الرواية بعد انتهاء دور خالد ومحاكمة الضابط المتهم في قضيته، فكانت شخصية تحاول المشاركة في فعل التغيير الثوري لكن صوت والدها تبعها حتى ميدان التحرير فبقيت تعاني الصراع بين توجهين متناقضين تماما بين الثورة على القيود الأبوية والسياسية والسير في طريق الثورة وبين الولاء للوالد والنظام.

### شخصية إكرام الخادمة:

تمثل شخصية إكرام في الرواية مجرد خادمة فقيرة تزوجت لعدة مرات بحثنا عن معيل لها لينتهي بها الأمر بالزواج من رجل ضعيف، سلبي، فاسد الأخلاق يدعى "منصور" وتتجب منه بنتا، نشأت في "الحوامدية"، فيما بعد صارت تعمل لدى السيدة ماجدة والسيد أشرف هذه الخادمة البسيطة غير المتعلمة التي يصفها أشرف بأنها أرقى بكثير من هوانم كثيرات يعرفهن كانت مبهورة به تؤمن بأنه يعرف كل شيء تسأله في أي موضوع ثم تتسع عيناها السوداوان وتستمع إليه بانتباه كأنها تلميذة صغيرة تصغي إلى شرح المدرس إكرام ذات الجسد المستكير والشعر الأسود الناعم، هي المفضلة تذكره بدواء ضغط الدم، إنسانة حساسة ذكية القلب والعقل تلتقط فوراً أدق المعاني.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 65.

تحصل إكرام على قلب السيد أشرف ويصا بعد علاقة بدأت جنسية وتطورت إلى علاقة حب وود إلى أن صارت رفيقته في النضال "نادت عليه إكرام ثم أغلقت الباب وركضت خلفه كان أشرف وإكرام بعد دقائق في وسط ميدان التحرير، كان المشهد أسطوريا جليلا يبعث على الرهبة، كأنه طقس ديني يمارسه آلاف المؤمنين، حيث كانت حشود المتظاهرين في كل مكان يركضون ويهتفون والموت يلاحقهم"<sup>1</sup>، رافق إكرام "أشرف ويصا" ما بعد سقوط مبارك واحتفلت معه تلك الليلة بطريقة أسطورية، فالثورة بالنسبة لإكرام كانت فرصة للتحرر من قيود كثيرة ومن عيش حبها لسيد أشرف ويصا والتحرر من سلطة الطبقات التي تحكم بشكل واضح قبل الثورة وبعدها، لكن شبغ الصراع بقي يلاحقها إلى نهاية الرواية التي غابت عن صفحاتها وبقيت نهايتها مفتوحة.

#### شخصية خالد المدني:

تمثل شخصية خالد الشاب المصري المهذب الذي ينتمي إلى عائلة فقيرة لكنه يبذل قصارى جهده ليرضي والده ويحقق حلمه بالتخرج معيدا في كلية الطب، فهو منذ طفولته كان شخصا وديعا وذكيا في المدرسة وتلميذا خجولا بلا شغب ولا حماقات، يجلس بهدوء كان دوما متفوقا حصل على المركز الأول على المنطقة بشهادتين، واستمر تفوقه في كلية الطب كان خالد يدرك جيدا عمق المجتمع الذي يعيش فيه والذي تمارس فيه سياسة خفية عن أبيه واكتفى بإلقاء آرائه أمام "دانية بنت اللواء علواني" التي بدأت علاقته معها كزميلة في الدراسة وتطورت إلى علاقة حب وعشق، لولا مقتل خالد المبكر كانت قد قررا أن يتزوجا بعد تخرجهما من كلية الطب.

مات شهيدا في سبيل الثورة في ميدان التحرير كما مات العديد من أبناء الشعب المصري الذين دفع آباؤهم من أعمارهم ليلتقوا تعليما جيدا وليخرجوا من بقعة السواد التي أحاطت بهم عمرا بأكمله.

<sup>1</sup> - المصدر انفسه، ص 224.

كما يعد من أبرز الشخصيات التي لعبت دورا مهما في انطلاق ثورة يناير والتي بدأها بتصويره لفيديو نشره على فيسبوك لأخته **هند** وهي تدعو المواطنين المصريين للتظاهر يوم 25 يناير ، بعد البداية المباشرة لأحداث 25 يناير 2011 نزل إلى ميدان التحرير رفقة زملائه **وحبيبته دانية** لتكون نهايته بعد مشادات كلامية أحد الضباط "فبعد ما نطق بنبذة متحدية جملته الأخيرة قائلا: مها عملت مش ها تدخل الميدان أريد وجه الضابط وكاد يقول شيئا لكنه عدل عن ذلك وأطلق رصاصة واحدة دوى صوتها وانطلقت كقطعة لهب"<sup>1</sup>، هنا انتهى دور في خالد الرواية بحيث لم يستوعب أحد من محبيه ما حدث خاصة والده "**العم مدني**" ويعد موت خالد المدني يحمل دلالة أخرى وهي موت الثورة في بدايتها، وموت العلم الذي بدأ بريقا وانتهى طائرا مجروحا يختبئ بعيدا عن الأعين حق لا تريده النظرات جرحا عن جرح.

#### ب. الشخصيات الروائية الثانوية:

صحيح أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي، دورها أنها تسهم في مساقرة الأحداث وتدفع بها إلى الأمام وتعطيها حركة دينامية داخل النص الروائي، لأن مدار الأحداث يدور حولها ويقع في فلكها إلا أن هذا الأمر لا يتم إلا بمساعدة الشخصيات الروائية الثانوية والتي "تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية"<sup>2</sup> فهي تقوم بدور العامل المساعد لربط الأحداث وهي إما أن تكشف عن الشخصية الرئيسية وتعمل على تعديل سلوكها أو تتبعها وتدور في نطاقها، فتلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها المجهولة غير الواضحة فتقوم بتسليط الضوء على الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية نجدها تحمل أدوار قليلة في الرواية وأقل فاعلية.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 235.

<sup>2</sup> - محمد بومعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 1990، ص 21.

وتقسيم الشخصية الروائية إلى رئيسية وثانوية ليس اختيارا اعتباطيا، وإنما هو نتيجة عناية بالأدوار التي "تقوم بها هذه الشخصيات ضمن الأدوار نشأ المعنى الكلي للنص، فالاهتمام بالشخصية المكانية من حيث الأعمال التي تقوم بها أكثر من الاهتمام بالشخصية المكانية من حيث الأعمال التي تقوم بها أكثر من الاهتمام بصفتها ومظاهرها الخارجية"<sup>1</sup>، لذا فإن دور الشخصية الرئيسية يأتي في المرتبة الأولى دائما لأنها تمثل الركيزة الأساسية في الرواية كما لا يمكن التخلي عن الشخصية الثانوية أيضا فهي تأتي في المرتبة الثانية وتمثل الدور التابع في مجرى الحكى.

والشخصيات الروائية الثانوية التي بزت في رواية «جمهورية كأن» هي:

شخصية العم مدني:

يمثل في الرواية رجل فقير من الطبقة العامة للناس لا يهمله كرامته ولا يهمله أن يعيش تحت سيطرة المال، والحياة المادية هو كل ما يهتم وهو أب لولدان هند والهد "خالد مدني" يصفه السارد قائلا: "يظل على نحو ما يعمل هيئة التابع يبدو ذلك إنحناءاته المتكررة وخطواته المهرولة، والتي لا تحدث صوتا في ابتسامته الراجية المستأذنة وتعبير وجهه المنضبط المذعن ونبرة صوته الخفيفة في تطلعه المتفحص حوله ليرى ما يجب فعله"<sup>2</sup>، إذ يتبين أن العم مدني هو شخصية ضعيفة ونموذج للخضوع والتبعية كما أن موقفه سلبي من الثورة بحيث كان همه الوحيد هو فكرة الخلاص الفردي الذي جعلته يدفع ثمن ذلك غاليا.

. شخصية السيد ماجدة:

اسم على مسمى يتماشى مع شخصيتها في الرواية لأنها امرأة تبحث عن المجد والنجاح، بعيدا عن زوجها القبطي الفاشل "أشرف ويصا" ولديها منه ولدان سارة وبطرس التي كانت تنتظر إليه دوما باحتقار وتحاول تشويه صورته أمام ولديه كما سبق وأن ذكرنا ذلك في

<sup>1</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز العربي للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص 51.

<sup>2</sup> - علاء الأسواني: جمهورية كأن، ص 140.

شخصية أشرف ويصا، وانتهى بها المطاف إلى تركه والذهاب إلى بيت والدتها في مصر الجديدة خوفا من الثورة واعتداءات الإخوان بوصفها الثورة تمرد للإخوان على السلطة الحاكمة وعلى شخص الرئيس مبارك، وبعد أن تذهب إلى بيت والدتها وتحس بأن أشرف لم يمتعض من تصرفها حاولت جلبه إلى بيت بمعية القس "ماتياس" وتلقي عليه خطابا معارضا تماما لفكرة الثورة وترأها من عمل الإخوان المسلمين.

. شخصية الحاج شنواني:

يمثل في جمهورية كأن ذلك الرجل الغني سيد أعمال مصري وزوج المذيعة "نورهان" الأخير وهو ضد الثورة ومن الموالين للسلطة الممثلة في شخص "اللواء علواني"، قام بفتح بقناة تلفزيونية بغرض التشويش على عقول المصريين واتهام الشباب الثائر بالتمرد والخروج عن القانون.

هناك بعض الشخصيات الثانوية الهامشية في الرواية التي لم تذكر إلا قليلا في الرواية وهي كالاتي:

شخصية الحاجة تهاني:

زوجة اللواء العلواني وسنده، لديها ولدان وبنات "دانية"، تعيش بسلام مع أسرتها بالإضافة إلى ممارساتها الدينية وعملها التطوعي، وهي في الرواية مثال للزوجة المطيعة والأم الحنون.

. شخصية أحمد زناتي: وهو والد الثائرة المناضلة "أسماء زناتي" وهو الآخر يعمل في الخليج وهو من الفئة المتلبسة بلباس التقوى، فهو رجل متدين يقولب الخطاب الديني حسب ما يريده كان ضد ابنته أسماء رافضا شخصيتها لم يؤيدها في توجيهها الذي هو النضال والحرية.

. شخصية والددة أسماء:

هي الأخرى ضد ابنتها أسماء، امرأة سلبية، تكره الثورة والثوار وترفض حياة ونمط تفكير ابنتها أسماء وتبذل قصارى جهدها لردعها.<sup>1</sup>

. شخصية منصور:

زوج إكرام الخادمة، رجل سلبي متواكل وزوجته هي التي تصرف عليه كما يأخذ منها ثمن المخدرات.

. شخصية هيثم المليجي:

الضابط الذي قتل خالد مدني وانتهى به المطاف مقتولا من قبل جماعة استأجرهم العم مدني.<sup>2</sup>

. شخصية قاضي المحكمة:

هو القاضي المكلف بقضية مقتل الشهيد "خالد مدني" أبدى تعاطفا أوليا مع والد خالد مدني، لكن سرعان ما تم إسكاته ليصدر حكم البراءة في حق الضابط هيثم المليجي.

. شخصية عمال المصنع:

مجموعة عمال بدون تسميات واضحة، يعملون في المصنع الذي يديره السيد عصام شولان.

. شخصية القس ماتيوس:

يمثل لسان حال الأقباط في مصر ظهر في الرواية كوسيط للصلح بين ماجدة وأشرف ويصا رفقة والددة السيدة ماجدة وأخوها أمير القبطي الأرستقراطي المتعجرف.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 230.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 513.

<sup>3</sup> - المصدر نفسه، ص 364.

. شخصية بطرس وسارة:

هم ولدا أشرف وماجدة، يدرسان خارج مصر نفس نظرة والدتها السلبية تجاهها، عاذا من الخارج إلى مصر مباشرة بعد سقوط مبارك ليقنعها والدهما بالعدول عن فكرة النضال السياسي والمشاركة في الثورة.

### 1-3. المكان وأثره على تجلي الخطاب السياسي:

كل عنصر من عناصر السرد القصصي له أهميته الخاصة التي تمنح له المصدقية، والفضاء الروائي أو المكان كغيره من العناصر مهم على المستوى البنائي خاصة عندما يكون غاية النص ومنتهاه.

فيصبح حينئذ هو المعنى ذاته الذي يؤدي لاكتمال محددات الحركة السردية، وذلك مع بقية العناصر الأخرى من حدث وزمن وشخصية فيصبح غياب الفضاء كل عنصر من هذه العناصر فاقدا للمصدقية على المستوى العملي ما لم يقيم علاقة معه، فالحكي إذن يحتاج إلى مكان لوقوع الأحداث وإلى شخصية تركز إليه مثلما يحتاج إلى خطة هذه العناصر البنائية مع تزامنها.

"كما يدخل في نسيج النص من خلال حركة السارد في المكان"<sup>1</sup>، فيغير إيقاع السرد بعبور السارد أمكنة مختلفة في الرواية مما يؤدي إلى تغير الأمكنة داخل الفضاء الروائي، الذي ينتج عنه "نقطة تحول حاسمة في الحكمة وبالتالي في تركيب السرد والمنحنى الدرامي الذي يتخذه"<sup>2</sup>، فالفضاء أو المكان الروائي هو جزء من عناصر السرد وعنصر هام يوحى بواقعية ما نقرأ ويحفز خيال المتلقي، فهو موضوع فكري لا فيزيائي يتشكل ليجمع الأحداث ويمنح المعاني، وذكر المكان لوحده يحيل على أن أمرا ما سيحصل فيه أو قريبا منه، كما

<sup>1</sup> - مصطفى الضبع: استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، أكتوبر 1998، ص 71.

<sup>2</sup> - حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص

"يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ويمكن لأن يتحول إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"<sup>1</sup>.

وقد قسم الفضاء المكاني في جمهورية كأن إلى قسمين "أماكن مغلقة وأخرى مفتوحة" وهما كالآتي:

#### أ- أماكن مغلقة:

نلاحظ أن علاء الأسواني وظف في الرواية الأماكن المغلقة والتي يحبس فيها شخصياته، وهذا الفضاء "لا يختلف باختلاف جغرافية وقوع الحدث، بل يختلف باختلاف المجال النفسي الذي يحيط به ويحرك الحدث، فالروايات التي تسرد المغامرة والسفر يكون فضاءها مفتوحا بينما الروايات التي تنزع نحو استنطاق باطن شخصياتها غالبا ما يكون فضاءها مغلقا ومحدودا، لأنه كلما تقلص الفضاء برزت النفسية واضطر الروائي إلى اصطناع تقنيات المقاربة السيكلوجية للشخص<sup>2</sup>، فالأماكن المغلقة تجعل الشخصية الروائية ثابتة لا تتحرك من مكانها إلا للضرورة الفنية، والشخصيات في رواية جمهورية كأن تتحرك ضمن فضاءات مغلقة في غالب أزمنة السرد، لكنها غلبت وظهرت بكثرة قبل الثورة لتنتقل بعدها إلى أماكن أكثر انفتاحا.

ومن الأمكنة والفضاءات التي وظفها الأسواني التي دارت فيها أحداث الرواية نذكر: فضاء المنزل الذي يصنف ضمن أمكنة شخوص الرواية، لكنه لم يركز على وصفها إلا نادرا ولأغراض فنية، فهو لم يركز على عنصر الفضاء المكاني كعنصر مهم ضمن عناصر الرواية، وذكره له أو وصفه و التعريف به لم يكن إلا في سياق حديثه عن شخصيات محددة أو أحداث بعينها.

<sup>1</sup> - حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 70.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 45.

فالراوي تحدث وذكر في كثير من مقاطع الرواية الرفاهية التي يعيش فيها علواني وعائلته، كما يتحدث عن الغرفة و قد بينها في مواضع عدة وهي غرفة ابنته دانية التي طالما وصفها الراوي بالغرفة **المغلقة والمظلمة** كما في قوله: "تمددت على السرير، ضغطت على زر بجوارها فانطفأت الأنوار كلها، أغمضت عينيها في الظلام"<sup>1</sup>، وهذه الغرفة هي بمثابة الملجأ عند دانية حين تكون حزينة ومتعبة.

وأن الظلام هو الصفة التي اقترنت بها وكذا الانغلاق فهو لا يصف أماكن أخرى تجلس فيها دانية مع أصدقائها، وهذا ما يحينا على دلالة التسلط والرقابة الأبوية التي يمارسها العلواني وزوجته على الفتاة لأنها بالنسبة لهم شرف العائلة وكنزها الثمين، كما تدل على الرقابة السياسية فدائية على غرار بقية زملائها وزميلاتها في كلية الطب ممنوعة من التظاهر والانخراط في المنظمات الطلابية، كما أنها محرومة من المشاركة في الحياة السياسية بكل فروعها.

كما يصف الأسواني **منزل العم مدني** بقوله: "منزل العم مدني الصالون حجرة مغلقة لا يفتح إلا في المناسبات فيها طقم عبارة عن أربع مقاعد فوثيل وأريكة تقليد ركيك لطقم لويس السادس عشر"<sup>2</sup>، فهذا العرض المختصر للأمكنة بين ما تملكه شخصيات تعطي سادة الحكم بأرستقراطيتها الباردة، **ومنازل تملكها طبقة تعيش الفقر والتبعية** ما هو إلا إعلان لمدى قوة السلطة السياسية وما تمنحه لمن يخدم مصالحها، فالأسواني هنا يوضح بطريقة غير مباشرة بأن الأيديولوجيا التي يتبناها كل واحد وكل طبقة من طبقات المجتمع هي التي ستحدد فضاء حياته وممتلكاته، فالبيت بهذا التعبير هو تصنيف طبقي لأيديولوجيتين طبقة كادحة تمثل المجتمع العادي الفقير وطبقة أرستقراطية تمثل الطبقة الغنية ذوي السلطة والمناصب.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 36.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 16.

كما أن أغلب الفضاءات التي جرت فيها أحداث مهمة كانت أماكن مغلقة ومنها السجن الحربي والذي تم فيه اعتقال وحجز وتعذيب الشباب الثوري المشارك في المظاهرات وكذلك معتقلي حركة كفاية، في هذا السجن تم فيه قمع وتعذيب هؤلاء المناضلين بوحشية ومن دون رحمة ولا شفقة وبمشاهد مفرزة، لا تمت للإنسانية بصلة تقول إحدى المعتقلات في وصف السجن: "دخلنا الهايكستاب السجن الحربي أول لحظة كده تشوفينا بعدما تنزلي جوه السجن تلاقي صورة مبارك كده على طول لسه متعلقة زي ما هي ابتدينا نخش، تفتيش كانوا أوضتين مفتوحتين على بعض أوضه تخشها تستتي دورك في التفتيش، الأوضة الثانية فيها واحدة سجانة إسمها عزة، كانت لابسة أسدال أسود كان فيها باب موارب مش مقفول"<sup>1</sup>.

كما حضرت أماكن لها دلالة دينية كالمسجد والكنيسة وهما أماكن متعلقة بالشخص من يدعي التقوى والنزاهة والعفة يقول السارد: "يرتدي بدلته الرياضية الأنيقة ويتوجه إلى المسجد المجاور طلب منه قائد الحرس أكثر من مرة إنشاء مسجد داخل الفيلا حتى تسهل حمايته لكن اللواء علواني يرفض لأنه يحب دائما أن يصلي وسط الناس مثل أي شخص عادي"<sup>2</sup>.

وما نستنتجه من كثرة توظيف الكاتب واستعماله للأماكن المغلقة، هو دلالة على أن نفسية الشخصيات مغلقة وتعاني من كبت حرياتهم وأفاق تعبيرها عن ذاتها وعن توجهاتها السياسية وإيمانها.

فأغلب الأماكن الأخرى كالمدرسة والمحكمة المستشفى المعتقل جاء منسجما مع قصدية المؤلف في تصويره للنظام الديكتاتوري السائد في «جمهورية كان» تحت غطاء الديمقراطية، فتيمة القمع والظلم والنفاق الدينية تتلائم مع الفضاءات المغلقة وتخدمها بامتياز.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 323.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 7.

## ب. الأماكن المفتوحة:

بالمقارنة مع الفضاءات المغلقة كان توظيف الأماكن المفتوحة قليل، ومن ضمنه ميدان التحرير، باب القصر العيني، ساحة المدرسة، الساحل الشمالي، شرم الشيخ، الإسكندرية، سان جرمان غاردين سيتي، السعودية.

في الغالب هذه الأماكن موزع عليها الضغط والأحيان الأخرى إما أوامر بإغلاقها أو تشديد الحراسة عليها من قبل رجال السلطة والأمن بإغلاقها، لتلحق الأخرى بنظيراتها من الأماكن المغلقة وهذا ما يثبته قول الراوي: "أخرج الوزير ورقة هي صغيرة وبدأ يقرأ بلهجة رسمية:

- تشديد الحراسة على المنشآت الحيوية.
- تأمين المصانع والتجمعات العمالية.
- بالنسبة للمدارس والجامعات ستكون مغلقة.
- تم نزع المسترشدین في تجمعات المتظاهرين"<sup>1</sup>

فتسييح المكان أو وضع الحراسة المشددة عليه يكتب ويضيق بالضرورة الكثير من الحريات ويجعل صوت الرفض ينخفض تدريجيا فكل أشكال السلطة والمخبرين موزعون بشكل غير مباشر، يقول الراوي: "كيف عرف البلطجية مكان المستشفى الميداني في المسجد، وكيف عرفوا شقة أشرف ويصا لقد كانوا يهجمون على أهداف محددة بناء على معلومات من أجهزة الأمن"<sup>2</sup>. أيضا أصبحت الشوارع والطرق معنقلات سياسية أثناء الثورة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سياسة قمع الممارسة على أصوات المعارضة المطالبة بالحق في التغيير والتحرر، فالجيش هو الآخر أغلق الطرقات بعد جمعة الغضب.

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 63.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 249.

إلى جانب ما ذكرنا من أماكن مفتوحة حضرت في الرواية بعض الأمكنة والأحياء بتسمياتها الحقيقية في الواقع وإحالتها المباشرة على أماكن من الجمهورية المصرية، التي تعد المسرح الأكبر لأحداث جمهورية كان ووقائعها، دون وصف دقيق للمدن التي ذكرت والمحافظات التي تمت الإشارة إليها من قبل السارد.

توظيف الفضاء الروائي بصفة عامة في رواية "جمهورية كان" جاء متناسبا مع الخطاب السياسي الذي ساد الزمن الذي تحكيه الرواية وتعايشته شخصياتها، هذه الأماكن التي مورس عليها الحصر والغلق بواسطة الوحشية والقمع والقتل بالرصاص ومنع التظاهر والقصف بالغاز المسيل للدموع كلها كانت ممارسات النظام القمعي على المتظاهرين على الشعب الثائر بجميع انتماءاتهم السياسية والطائفية في ميدان التحرير.

#### 1-4. تراسل الأجناس وعلاقته بالخطاب السياسي:

فالرواية كجنس أدبي يعتمد السرد النثري الطويل، يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث لقصة متسلسلة، وهي أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، ولأنها جنس غير مكتمل فالرواية قابلة لاستيعاب أكثر من جنس وخطاب والذي يسمح للكاتب بإدخال أكثر من نوع أدبي نثري كان أو شعري لتزيد من وضوح رسالة الكاتب وما يريده وما يهدف إليه من خلال الرواية.

#### أ- السيرة الذاتية:

قام الأسواني في رواية «جمهورية كان» بإعطاء تعريف مفصل لحياة اللواء أحمد علوان من روتينه الصباحي إلى ممارساته الدينية إلى ممتلكاته وطريقة أكله "ملعقتان كبيرتان من عسل النحل الجبلي الفاخر الذي يهديه له سفير اليمن في القاهرة، ثم يضع قطع من التويست المدهون بطبقة سميكة من الجبن السويسري الذي يحبه، وأخيرا صفائح بانيك مغطاة بالفراولة والشكولاتة"<sup>1</sup>، حتى أنه ذكر ممارساتها الجنسية الصباحية كما في قوله:

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 09.

"سيادة اللواء أحمد علواني من الذين ينشطون جنسيا في الصباح، وربما ذلك راجع إلى عمله في ورديات الليل على نحو أكسبه عادة الممارسة الصباحية"<sup>1</sup>، أيضا ينتقل إلى حياته العملية وعلاقته الإدارية والاجتماعية "إكتملت الدورة الصباحية وحان وقت العمل"<sup>2</sup>، وهنا يلاحظ القارئ أن هذا هو ما يدعي بالسيرة الذاتية أو بالكتابة السير ذاتية أو رواية السيرة الذاتية\*.

فالكاتب قدم لنا الكثير من تفاصيل حياة علوان التي قد تتطابق مع سيرته الفعلية فهو هنا أي الكاتب بموقع من يكتب سيرة غيره هذه المقاطع، والتعريفات السيرية تكررت مع مواضع كثيرة من الرواية فأحيانا أخرى يطلق سراح السرد ليصل إلى سيرة الشخصيات.

إلى جانب اللواء علواني نجد زوجته الحاجة تهاني، ابنته دانية، المذيعة نورهان، مازن السقا، أسماء زناتي، أشرف ويصا والخادمة إكرام، الشيخ الشامل جاءت سيرهم مضمنة على نحو تفصيلي داخل الرواية بحيث أن الكاتب رسم لنا الشخصية من داخلها وخارجها، كل هذه التفاصيل التي ساقها الكاتب لا يمكنها أن تكون سوى سير ذاتية لشخصيات متعددة ووجهات نظرها وهذه السير التي مكنتها من اكتساب معلومات عن مكونات الشعب المصري دينيا ونفسيا كما أنها زادت من جمال البناء السردى واسترسال الحكي عن طريق الانقطاعات المتكررة التي تحصل فتتداخل سيرة بسيرة أخرى قليلا ما يحدث اللقاء بين أصحابها لكنها جمدت بناء فنيا راقيا.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 10.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، ص 12.

\* - رواية السيرة الذاتية: هي شكل من أشكال الرواية باستخدام تقنيات سيرة ذاتية خيالية أو دمج عناصر السير الذاتية والخيالية، ولأنها جزء من الخيال لا يطلب المؤلف من القارئ أن يتوقع من أن يحقق النص "ميثاق السيرة الذاتية" وغالبا ما يتم تغيير الأسماء والمواقع ويتم إعادة إنشاء الأحداث لجعلها أكثر دراماتيكية ولكن القصة لا تزال تشبه إلى حد كبير حياة المؤلف، في حين يتم سرد الأحداث من حياة المؤلف، لا توجد حقيقة على وجه الدقة بالضبط، قد يتم تضخيم الأحداث أو تغييرها لأغراض فنية أو موضوعية (بتصرف من موقع ويكيبيديا يوم 2023 /05/10، على الساعة 16:20

[https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9\\_%D8%A7%D9%4%D8%B3%D9%8A%D8%B1%8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%4%D8%B3%D9%8A%D8%B1%8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9)

## ب- الرسائل:

"فن الرسالة" أو "الرسائل الأدبية" كجنس أدبي لا يفنى<sup>1</sup> حضر في رواية «جمهورية كان» والرسالة في مفهومها العام "هي إشارات أو علامات مشفرة أي موضوعة في شكل قابل للنقل يبعث بها مرسل إلى مستقبل بواسطة وسيلة نقل، يتولد نقل الرسالة علاقة اجتماعية (إعطاء المعلومات إعطاء أوامر، استقهام) هي لب الرسالة، ودور الاتصال هو نقل شكل الرسالة أما المعنى فيكتشفه المتلقي"<sup>2</sup>.

والرسالة الأدبية هي نص نثري يوجه إلى إنسان مخصوص، ويمكن أن يكون الخطاب فيها عاما، فهي صياغة وجدانية حانية مؤنسة، تتضمن عتابا رقيقا يظهر النجوى أو الشكوى، ويبوح الأديب خلالها بما في الوجدان من أحاسيس وأشجان، وتتوارد الخواطر فيها، لتغدو الرسالة إن قصرت أو طالت قطعة فنية مؤثرة دافعة إلى استجابة المشاعر لها.<sup>3</sup>

والرسائل كانت حاضرة في «جمهورية كان» من خلال الشخصيتين مازن وأسماء عن طريق نقل الأخبار والأحداث التي عاشها كل منهما "هذه الرسائل التي تتشابه واليوميات في وضوح تاريخها وأحيانا في موضوعاتها، وتختلفان في أن اليوميات إلا بكتابها وأن بينما الرسالة تتأثر بقرئها، فإذا كانت اليوميات هي اعترافات إنسان منعزل فإن الرسالة هي خروج من الانعزال، وحوار مع الآخر ولا شك في أن درجة الصدق فيهما ليست واحدة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - حميد الأحمد: الرسائل الأدبية، جنس أدبي لا يفنى مقالات أدب، دار ناشرون للنشر الإلكتروني، نشر في 26 كانون

يناير 2017، اطلع عليه يوم 2023/04/10، على الساعة 19:48

<https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/6026-2016-12-08-07-43-05>

<sup>2</sup> - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 98-97.

<sup>3</sup> - محمد سبيل: الرسائل... حمائم مؤتمنة جملة أسرار الأدباء واختلفت!، موقع البيان، نشر يوم 2016/04/11، اطلع

عليه يوم 2023/04/10 على الساعة 21:43، -11-04-2016/five-senses/culture/2016-04-11-<https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2016-04-11-1.2615499?ot=ot.AMPPageLayout>

1.2615499?ot=ot.AMPPageLayout

<sup>4</sup> - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 97.

والرسائل التي ضمنها الأسواني والواردة في روايته هي رسائل إيميل E-mail كان يتبادلها كل من أسماء ومازن اللذان لجأ إلى هذا النوع من التراسل بغية الهروب من المخابرات التي كانت تلاحقهما لأن كلاهما مناضل سياسي في حركة كفاية وهذا عرقل فرص اللقاء بينهما، واستعمال الأسواني لهذا الوسيلة في التواصل بين هما هو إبراز الدور الذي لعبته الميديا ومواقع التواصل الاجتماعي Social media sites في ثورة 25 يناير 2011.

وبعد أحداث الثورة يستطيع مازن وأسماء لأول مرة أن يتراسلا برسالة ورقية حيث يقول: "أسماء ولأول مرة أكتب لك خطابا على ورقة بدلا من الإيميل منذ جمعة الغضب عندما قطعوا الاتصالات، وأول مرة أكتب خطابا على الإطلاق منذ شهرين"<sup>1</sup>، فكانت كل هذه الرسائل عبارة خطابا توثيقيا للثورة والحب معا بين الحبيبين ، وهما مثال حي لفئة كبيرة من الشباب المصري الطموح الذي رفض الفساد المتحدي للسياسة الفاسدة لنظام الدولة عميقة التي جعلت من التغيير حلم شبه مستحيل.

هذه الرسائل شكلت ما يقارب ربع الرواية كسر من خلالها الأسواني كل رهانات السرد التقليدي داخل روايته مما زاد من تقريب الصورة الواقعية لأحداث ثورة يناير وما بعدها، لذا فإن هذه الرسائل حملت خطاب سياسي وهو خطاب التحرر يهدف إلى نزع شرعية هذه السلطة الظالمة ونظامها السياسي الذي يرفض التغيير ويقمع كل من يقول كلمة "لا" وكذلك التحرر من سلطة المجتمع المتعطر الذي قيد الحريات وجعل من الرجل والمرأة خاضعين للسلطة ومكبلين بكل أنواع القيود.

انتهت هذه الرسائل من خلال آخر رسالة لأسماء بعد معاناتها من التعذيب ومغادرتها إلى لندن بقولها "أحبك وأنتظرك وأعلم أنك ستأتي حبيبتيك إلى الأبد أسماء"<sup>2</sup>، وهذا

<sup>1</sup> - علاء الأسواني: جمهورية كان، ص 495.

<sup>2</sup> -المصدر السابق، ص 512.

المقطع يوحي بالنهاية المفتوحة لكل تلك الرسائل الجميلة التي طالما كانت كلها حب والمزينة برونق الصدق وجمال الثورة.

### ج- شهادات الحياة:

إلى جانب الرسائل حضرت شهادات الحياة في «رواية جمهورية كأن» ولأن هذه عبارة عن عملا توثيقيا لأحداث ثورة 25 يناير 2011، فالكاتب استعان بعدد من الشهادات الحقيقية لأحداث حقيقية.

فقد استعان بشهادة لبنى درويش وبيشوي سعد وشهادة محمد الزيات حول أحداث ماسبيرو والتي كانت عبارة عن مظاهرات جمعت "الأقباط المسيحيين والمسلمين تحت شعارات واحدة يا ابن شيرا انزل من دارك لس في مليون مبارك أي ملة وأي دين؟ الكنيسة الحرقة لي هو غيرها من الشعارات التي جابت على المتظاهرين ويلات الدهس بالمدركات، والرمي بالرصاص وإطلاق دعاوى كاذبة إعلاميا تتهم المسيحيين بالهجوم على الجيش"<sup>1</sup> كما استعان بشهادة سميرة إبراهيم ورشا كفتلة عبد الرحمان وسلوى الحسيني جودة عن حوادث كشف العذرية، دخول شهادة الحية تأكيد على أن الأحداث الموجودة على الورق هناك ما يقابلها في الواقع ، كما تؤكد أن الرواية توثيق لما جرى في مصر من قبل ثورة يناير إلى غاية مرحلة حكم العسكر.

فهذه السيرة الذاتية والرسائل والشهادات في الرواية تداخلت جميعا وتضافرت لتشكيل المعمار الفني والمضموني لرواية «جمهورية كأن» حضر أيضا ولو في مواقع غير كثيرة كل من الخطاب الديني والخطاب السياسي المتصارعة في مصر، كما وضعت المعتقدات والأيديولوجيات التي تنافست في رسم صورة المحنة المصرية.

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 393 - 400.

## 1-5. الحوار:

وظف الأسواني عناصر البناء السردى من أجل الإحاطة بتفاصيل أحداث الرواية وزيادة تماسكها وترابطها ولتنوع في أسلوب السرد، وتوزيع أجزاء الخطاب السياسي الذي جاء على لسان مختلف الشخصيات المتعايشة في واقع «جمهورية كأن» فالرواية جاءت عبر مستويات عدة تدرج من خلالها الخطاب السياسي.

ففي هذه الرواية وظف الكاتب تقنية الحوار والذي برز من خلاله في الرواية صوتين "صوت السلطة وصوت الشعب".

## أ- صوت السلطة:

ظهر من خلال نبرة الحوار التي تبنته شخصيات الرواية في «جمهورية كأن» التي مثلت صوت النظام الحاكم وبالإضافة إلى صوت السلطة الحاكمة نجد صوت آخر والناطق باسمها وهو جهاز الاستخبارات والذي مثله اللواء علواني من خلال مقاطع حوارية داخل الرواية وكمثال على ذلك مقطع حوارى من الرواية وهو كالاتي: "اسمع يا عربي إحنا مش حنسيبك حنضرب فيك لغاية لما تموت، وحندفنوك هنا ولا حد حيدري بيك، صاح الرجل بصوت باك: يا باشا، والله العظيم ما أعرف حاجة.

قال اللواء بما يشبه الحنان:

والله العظيم أنا حزين على وضعك داه، اعقل يا بني بدل ما تضيع نفسك، ويتواصل الحوار إلى أن يتم تهديده باغتصاب زوجته.

حاتتكم يابن الزانية، ولا أخلي العساكر يحبلوها!

حاتكلم والله العظيم"<sup>1</sup>، وهذا المقطع يحمل ما مارسه أجهزة الدولة المصرية من تقنيات وأساليب التعذيب لجعل المواطن يتحدث، إلى جانب القوانين والخطط التي وضعتها لإفشال الثورة وإحباطها.

**حوار والدة أسماء زناتي:** "قالت:

أنت طيبة يا أسماء، لكن فاهمة الدنيا غلط، البلد دي خرابانة وعمرها ما تتصلح.

تجيب أسماء إحنا بقينا في الحظيظ بسبب التفكير ده لو كان كل واحد اعترض على الظلم ومخافش كان زمان مصر بقت دولة محترمة"<sup>2</sup>.

**ب- صوت الشعب الثائر:**

هذه الأصوات التي تمثلت في الرواية حاملة لصوت التغيير والمعارضة والرافضة للخضوع للسلطة والديكتاتورية الممارسة على كل الأصعدة، وهو صوت الثوار والثورة وصوت الرغبة الجامحة في التحرر وجاء ممثل في صوت الشخصيات الآتية: "أسماء زناتي، مازن السقا، خالد مدني، دانية، أشرف ويصا، إكرام الخادمة" جميعهم حاولوا الدفاع عن رغبتهم في التغيير والتطور والمضي قدما بمصر نحو الديمقراطية، وكمثال عن ذلك الحوار الطويل الذي دار بين أسماء زناتي وضابط التحقيق بعد أن قام المدير بتقديم شكوى ضدها يتهمها بأنها تلبس لباس فاضح وغير محتشم وهو كالاتي:

"يقول الضابط : يتهمك السيد مدير المدرسة بارتداء ملابس غير لائقة أثناء العمل، فما قولك، تجيبه أسماء: ما لبسي أمام حضرتك، هل تراها غير لائقة؟! أنا غير محجبة، ولا أعتقد أن ذلك يخالف القانون.

مشكلتي في المدرسة ليست بسبب ملابس..."

<sup>1</sup> - المصدر السابق، ص 13-15.

<sup>2</sup> - المصدر نفسه، 13-15.

يستأنف الضابط - ما المشكلة إذن؟

أسماء: المشكلة أنني لا أعطي دروس خصوصية، وأشرح في الفصل كلهم يمارسون ابتزاز الطالبات لإرغامهن على الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية.

ليشير المحقق في هذه الأثناء إلى السكرتير ويحذر أسماء بأن أقوالها تسجل، وهذا تهديد صريح بأن لا تحاولي قول الحقيقة للسلطة عليك بأن تخرسي.

لكن سرعان ما تغير صوت الضابط وارتفع صوته قائلاً أنت إيه حكايته؟! باقولك الكلام ده حيفتح عليك أبواب جهنم.

إلى أن تقول أسماء: سأدافع عن الحق مهما يكن الثمن.

حضرتك محامية أو مدرسة؟

لا مدرسة؟

قبل ما تحاربي الفساد لازم تعرفي قدراتك، إياك تدخل في معركة غير متكافئة وإلا مستقبلك حيزع مجاناً<sup>1</sup>.

لكن هذه الشخصيات وأصواتها سرعان ما تم قمعها بكل ما تملكه السلطة من أجهزة وقوة وخطط، فجاءت أصوات المتكلمين بهذا الخطاب خافتة مترددة يعلوها الخوف تمارس ضد المجهول.

وكخلاصة لما سبق يمكننا القول «جمهورية كأن» لعلاء الأسواني كانت حافلة بالبنى والأساليب السردية والتمثلية في البارودي وكذا الحوار، واللغة بمستوياتها الفصيحة والعامية، كما تراسلت فيها العديد من الأجناس كالرسالة والسيرة الذاتية والشهادات والاعترافات، إلى جانب المكان و الشخصيات كعنصرين أساسيين ساعدا في إجلاء الخطاب السياسي، وذلك من خلال الشخصيات وتسمياتها وتوصيفاتها والأحداث

<sup>1</sup> - المصدر نفسه، ص 11، 112، 113.

المتعلقة بها ودلالاتها ومواقفها من الثورة والأمكنة التي كانت فضاء للنظام السياسي الذي يسود جمهورية كأن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وفي نهاية هذا البحث نخلص إلى النتائج الآتية:

(1) الرواية السياسية أداة ووسيلة فنية نثرية معبرة تعكس صراع الذات مع الموضوع، والإجتماعي والعقائدي والإيديولوجي، كما أنها مرآة عاكسة للواقع السياسي وترجمان لأحداثه.

(2) تستند الرواية السياسية على السرد المفصل للوقائع والأحداث السياسية ونقدها نقدا بناء، كما ستند على بلاغة الإقناع والدعاية والتحريض والإلتزام لتبليغ أطروحتها السياسية.

(4) تعددت مفاهيم الخطاب والسياسة عند النقاد والأدباء باختلاف تخصصاتهم وتعدد مجالاتهم، لكن فيما يخص الخطاب نجد أن التعريف الأقرب له هو أنه عبارة عن تواصلية إبلاغية أو رسالة مقدمة من مرسل إلى مرسل إليه في سياق معين، أما فيما يخص السياسة ومفاهيمها المتشابهة فإنها تعتبر نشاطا إنسانيا مهما ظهر وازدهر بتطور المجتمعات وتكمن الحاجة إليه لتنظيم الحياة بطرق أكثر استراتيجية وأكثر تحقيقا لميزان العدالة والحق والاجتماعيين.

(5) إن أهم ما يميز الخطاب هو ارتباطه بالسياسة لأنها تحدد ماهيته، بحيث تصبح مضامينه عبارة عن أفكار سياسية تتعلق بأمرين هما "الرغبة والسلطة".

(6) الخطاب السياسي أداء كلامي ملفوظ أو مكتوب، وهو خطاب سلطوي براغماتي له منافع مخفية يظهر بأنه يخدم ويحقق المصلحة العامة إلا أنه يخفي عكس ما يظهر.

(7) الخطاب السياسي خطاب حجاجي وقصدي فهو يهدف إلى إقناع المتلقي وتحفيزه وتوجيهه ووضعه تحت سلطته.

(8) يتميز الخطاب السياسي بلغة واضحة ومفهومة لأنه يعالج القضايا المرتبطة بالشأن العام وهو مقدم إلى العامة من المجتمع ومرتبطة به، وهو رهين الظروف السائدة فيه.

9) تجلي الخطاب السياسي في رواية جمهورية كأن لعلاء الأسواني من خلال الأساليب والبنى السردية وتمثل ذلك من خلال السخرية والتهكم البارودي وسلطة العنونة والشخصيات وحواراتها وأصواتها والأحداث المرتبطة، وتراسل الأجناس من رسائل وشهادات الحياة والسيرة الذاتية والأزمنة والأمكنة التي دار في فلکها حدث وزمن الرواية.

10) صور الأسواني ثلاثة أزمنة في جمهورية كأن وهي زمن ما قبل الثورة وزمن الثورة وزمن ما بعد الثورة بقليل، فهي رواية سياسية واقعية فاضحة لممارسات السلطة والتحالف العاشم بين الإعلام والدين والسياسة لإحباط الثورة والثوار، كما صور من خلالها الواقع الاجتماعي والنفسي لشخصيات يمكن إسقاطها على نفس الروائي وعلى شخوص من الواقع الاجتماعي المصري المعاش في زمن الثورة وما قبلها.

وكما يقال لكل بداية نهاية، وبحثنا ككل البحوث لا يخلو من النقائص التي نأمل أن نستدرکها مستقبلاً لأن دراستنا للخطاب السياسي تبقى مجرد نقطة في بحر من مسار الدراسات النقدية، كما أننا حاولنا تسليط الضوء على جميع النظريات والاستفسارات والاكتشافات المتعلقة بموضوع بحثنا، وقد حرصنا على التأكد من صحة ومصداقية كل معلومة دونها، لذا نأمل أنه قد ينال إعجاب حضرتكم وأن يوسع ويستفاد منه أكاديميا في المستقبل.

قائمة

المطبخ والمراجل

قائمة المصادر والمراجع:

1-المصادر:

➤ علاء الأسواني، جمهورية كآن، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 2018.

2-المعاجم والقواميس:

➤ إبراهيم محمد إسماعيل، معجم الألفاظ والإعلام القرآني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.

➤ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، اعتنى به رشيد القاضي، دار الأبحاث، الجزائر، ط1، ج4، دت.

➤ أبي ناصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، محمد شامل، دار الحديث، القاهرة، 2009.

➤ أحمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير، مكتبة لبنان، 1987.

➤ إميل يعقوب، المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987.

➤ ريمون الطحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

➤ الزمخشري: المفصل في علم العربية، دار جيل، لبنان، ط2.

➤ الزمخشري، الكاشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق وتعليق مرسي عامر، دار المصحف، مج 5-6

➤ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

➤ مجد الدين الفيروزآبادي القاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، مج 1، 2008.

1- المراجع:

- إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999.
- أحمد محمد عطية، الرواية السياسية دراسة نقدية في الرواية السياسية العربية، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- أندرو هيوود، النظرية السياسية مقدمة، تر: لبنى الزيدي مركز الثقافي للترجمة، القاهرة، 2013.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي تحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.
- جيمس أندرسون، صنع السياسة العامة: تر: دكتور عامر الكبيسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، دت.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز العربي للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.
- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
- سيد حامد النساج، بنوراما الرواية العربية الحديثة، دار غريب، القاهرة، ط2، 1985.
- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2007.
- طه وادي: الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، دت، ص 12.

- عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم سعيد يقطين،  
الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- عبد الحليم محمد ، الخطاب الساداتي- تحليل الحقل الايديولوجي للخطاب الساداتي-  
، كتاب الأهالي 27 أغسطس 1990، من 28
- عبد السلام المسدي المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الله لنتشر والتوزيع، تونس،  
1994
- عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2.
- عيسى عودة برهومة، تمثلات اللغة في الخطاب السياسي، عالم الفكر المجلس  
الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، مج3، 2006.
- كريس ستيوارد ومايك لكسون: المرشد على الخطابة، تر: جورج خورين، المؤسسة  
العربية للدراسة والنشر، ط1، 1990.
- كلود يونان، طرق التظليل السياسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،  
لبنان، ط2، 2009.
- كلود يونان، التشغيل الكلامي و-أليات السيطرة السفسطائية نموذجاً - : بحث في  
فلسفة التحليل الكلامي الدعائي الإعلامي السياسي، دار النهضة العربية، 2011.
- محمد بومعزة، تحليل النص السردي-تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر،  
ط1، 1990.
- محمد داوي، اللغة والسياسة في عالم ما بعد 11 سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر  
والتوزيع، القاهرة.
- محمد عابد الجابري: الخطاب العربي المعاصر (دراسة تحليلية نقدية)، مركز دراسات  
الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط5، 1994.
- محمد مفتاح، بعض خصائص الخطاب، مجلة علامات في النقد، مجلد 9، العدد 35،  
مارس 2009

- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي - دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال-، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 2006.
- مصطفى الضبع، استراتيجية المكان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1998.
- هيبه الحاج حمو، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الأمل، الجزائر، 2005.
- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، حبور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.
- 2- **المجلات والرسائل:**
- أحمد ناصوري، النظام السياسي وجدلية الشرعية والمشروعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، ج 24، العدد 2، 2008.
- أسماء العايب، الخطاب السياسي في رواية المحنة العربية المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث LMD، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2019.
- بشير إبرير: سمات التداول في الخطاب السياسي خطاب الرئيس بوتفليقة بصداسية جائزة البابطين الثقافية نموذجا ، مجلة العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأمانها، جامعة عنابة
- راضية بوبكري، الخطاب السياسي الخصائص والإستراتيجيات التأثير، مجلة الدراسات والأبحاث، جامعة زيان بن عاشور، الجزائر، العدد 12، 2013.
- عبد الرزاق الورتاني، مفهوم الأسلوبية عن جاكوب، مجلة العلم، تونس، العدد 10، 1977.
- مهمل بن علي، الخطاب السياسي وآليات تفعيل المشاركة السياسية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، غليزان، العدد 13 جوان 2016.
- يمينة براهيم، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة، رواية الصدمة ليسمينة خضرا - أنموذجا-، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الثقافي علي كافي، تيندوف، ج 05، العدد 1، 2020/04/10.

3- المواقع:

➤ ويكيبيديا

[https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%'9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1\\_%D8%A7%D9%'4%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%'9%84%D9%85%D8%A7%D8%A1_%D8%A7%D9%'4%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%86)

- تقي خالد، مكتبتك شبكة المعلومات العربية، المنهج الاجتماعي (أهميته -

خصائصه - عيوبه)

<https://www.maktabtk.com/blog/post/3221/%'8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%A7%'9%84%D8%A7%'8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A.html>

- رجب رمضان السيد عبد الوهاب، الخطاب السياسي الغربي، مفهومه،

سماته. <https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t217-topic>

- جميل حمداوي، الرواية والتخييل السياسي،

<http://www.alkalimah.net/Articles/Read/386> .2007/03/19

- حميد الأحمد، الرسائل الأدبية، جنس أدبي لا يفنى، مقالات أدب وفن، دار ناشري

للنشر الإلكتروني، 26 كانون / يناير 2017.

<https://www.nashiri.net/index.php/articles/literature-and-art/6026-2016-12-08-07-43-05>

- محمد بكرأوي، جمهورية كأن لعلاء الأسواني توثيق لثورة مجهضة،

2018/11/10

<https://languarabe.fr/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D8%A3%D9%86-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%8A%D8%A9>

- محمد سبيل: الرسائل... حمائم مؤنسة جملة أسرار الأدباء واختفت!، 2016/04/11

<https://www.albayan.ae/five-senses/culture/2016-04-11-1.2615499?ot=ot.AMPPageLayout>

- منتديات ستار تايمز، مفهوم الخطاب السياسي

<https://www.startimes.com/f.aspx?t=37678417> واختصاصاته.

- موقع ترند "منوعات" أنواع الخطاب السياسي. <https://an.tdtube.net/archivesL196415>

➤ محمد خضر، خصائص الخطاب السياسي، موقع موضوع.

[https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%8%A7%D8%A6%D8%B5\\_%8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8\\_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%8%B3%D9%8A](https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%8%A7%D8%A6%D8%B5_%8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%8%B3%D9%8A)

○ موقع ألو سكول : الخطاب السياسي مدخل مفاهيمي .

<https://www.alloschool.com/element/79310>

المعاني  
المعاني

الملاحق:

1-التعريف بكاتب الرواية:

3-1. نشأته:

الدكتور علاء الأسواني ولد في 26 مايو 1957 بالقاهرة وهو طبيب أسنان وناشط سياسي وأديب مصري وعالمي، ترجمت أعماله إلى 37 لغة وطبعت في 100 دولة، ونال عشرات الجوائز العالمية، منها ما منح لأول مرة لكاتب عربي، أمه زينب من عائلة أرستقراطية حيث كان عمها وزيرا للتعليم قبل ثورة يوليو، والده عباس الأسواني، جاء من أسوان إلى القاهرة عام 1950، حيث كان كاتبا، وروائيا، ومحاميا، وكان يكتب مقالات في روز اليوسف تحت عنوان أسوانيات، وحصل عام 1972 على جائزة الدولة التقديرية للرواية والأدب.

3-2. سيرته المهنية وأهم أعماله:

أتم الأسواني دراسته الثانوية في مدرسة الليسيه الفرنسية في مصر وحصل على البكالوريوس من كلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة عام 1980.

حصل على شهادة الماجستير في طب الأسنان من جامعة إلينوي في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية 1985 وقد بدأ عمله في عيادته بحي جاردن سيتي.

كما تعلم الأسواني الأدب الأسواني في مدريد بالإضافة إلى إتقانه لأربع لغات: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، والإسبانية.

عمل كأستاذ زائر في كلية بارد عام 2017 وفي كلية دارتموث عام 2019.

في 2002 نشرت روايته "عمارة يعقوبيان" وهي الأكثر مبيعا على الإطلاق في العالم العربي حيث بيعت نسختها الأولى في أربعة أسابيع، وكانت الأكثر مبيعا في العالم العربي لمدة خمس سنوات متتالية، حيث باعت 250.000 نسخة في منطقة نادرا ما

يتجاوز عدد النسخ المطبوعة فيها 3000 نسخة، وترجمت إلى أكثر من 30 لغة، وبيعت 75000 نسخة من الطبعة البريطانية، إلا أن تم تحويل رواية "عمارة يعقوبيان" إلى فيلم ناجح، شارك فيه أكبر نجوم السينما مثل عادل إمام ونور الشريف، ومن ثم تحويلها إلى مسلسل تلفزيوني مما زاد في شعبية الرواية، وهذا النجاح شجعه على نشر مجموعته القصصية الأولى "نيران صديقة" في عام 2004 حتى أنه قال في مقدمة "نيران صديقة": "حينما ابتداء الناشر يضغطون عليّ لأعطيهم أي شيء كتبته".

في عام 2007 نشرت روايته "شيكاغو" وحقت نجاحا كبيرا أيضا، فبعد أكثر من 5000 مترشح فازت رواية "شيكاغو" بلقب "الرواية المفضلة في الإمارات" متفوقة على روايات عالمية كرواية "المليونير المتشرد" و"شيفرة دافينشي" وفي 2013 نشرت روايته نادي السيارات التي حققت نجاحا بدوره.

#### 4- تقديم الرواية:

صدرت رواية «جمهورية كأن» للكاتب علاء الأسواني في طبعتها الأولى سنة 2018 عن دار الآداب العاصمة بيروت في لبنان تحتوي على 522 صفحة من الحجم المتوسط، رواية اختار الناشر أن يقدمها لنا في الغلاف الخارجي الخلفي بقوله: "عن القاهرة ويناير: عن مازن وأسماء، واللواء علواني والشيخ شامل وشخصيات أخرى شكلت فسيفساء الثورة ضد النظام السياسي، رواية صادمة ومرعبة ومشوقة عن إحباط الثورة عبر التحالف الغاشم بين السلطة والإعلام والخطاب الديني" تناقش هذه الرواية شرارة الثورة المصرية ونجاحها ثم انحسارها سريعا مستعينة بفسيفساء مختارة وبعناية تشكل الوجه المشرق للثوار والوجه المظلم لمن وقفوا في وجه الثورة وقاتلوا من أجل إجهاضها-حسب رؤية الكاتب- ثم نجحوا في تحقيق مخططهم في نهاية الأمر.

أهدى الأسواني الكتاب إلى زوجته وأبنائه فيما يبدو إهداء تقليديا مكررا ولا جديد فيه ولكن لو تأملته قليلا لرأيت الجانب الآخر منه، كان الإهداء أقرب لرسالة تحذيرية من أجل

بث جرعة الوعي لدى أسرته الصغيرة ولمصر كلها حسب رؤيته للأسباب الحقيقية التي أدت إلى قتل الثورة وعودة مصر إلى المربع الأول.

تعتبر «جمهورية كآن» سياسية محضة تناقش انفجار الثورة المصرية وانحسارها ومسبباتها وتباين مواقف الشعب المصري منها منتصرا لجيل الشباب في مصر بشكل عام ومسقطا مسببات إجهاض الثورة على جيل الآباء محاولا عكس ذلك التباين من داخل الأسرة نفسها، (أسماء ووالديها)، و(علواني وابنته دانية)، و(مازن وعصام صديق والده) وإن كان الوضع أتى معكوسا في حالة أشرف القبطي وأسرته حيث كان الأب يقف مع الثورة قلبا وقالبا في حين وقف أبناؤه على الضفة الأخرى.

أتى العمل بصوت الراوي العليم ربما لأن إطلاق العنان للأصوات الكثيرة والمتشابكة في عمل كهذا قد يسبب فوضى تصعب السيطرة عليها، واستعان به ليلج إلى الدواخل وما يدور بين العقل وحديث النفس وهو في العادة الصوت المفضل للأسواني حيث يعفيه من اتجاه موقف حيادي تجاه أبطال العمل ليقدموا أنفسهم للقراء حسب رؤيتهم الخاصة، ولأن الراوي العليم يجعل الأسواني يقولب الشخصيات في القالب الذي يراه مناسباً.

أتى الراوي في «جمهورية كآن» ديكتاتورياً في قولبة الشخصيات وإلقاءاتهم عليها ومحاكمتها أخلاقياً ووطنياً دون إعطائها حق الدفاع عن نفسها وتوضيح رؤيتها المختلفة لمسار الثورة بنفسها، الوصائية التي فرضها الأسواني على شخوص العمل جعلتهم أما خير مطلق أو شر مطلق الإنسان العادي الذي يتصارع الخير والشر في داخله غير موجود، ربما لم تغب هذه الحقيقة عن بال الأسواني ولكن فعل الكتابة هنا لم يكن روائياً وإنما هو محاكمة كاملة لفسيفساء الثورة حسب ما يراها الأسواني من زاويته فقط، فأنت تتلمس صوته ونفت غضبه وإحباطه واضحا في أسطر الوراثة مما أوقعها كثيرا في فخ المباشرة والتقريرية.

«جمهورية كآن» تعتبر عملاً توثيقياً للأحداث ثورة 25 يناير 2011، فالكاتب استعان بعدد من الشهادات الحقيقية لأحداث حقيقة حدثت في الواقع المصري، كما في أحداث ماسبيرو حين استعان بشهادة "البنى درويش وبيشوي سعد وشهادة محمد الزيات" وفي

حوادث كشف العذرية استعان بشهادة كل من "سميرة إبراهيم، ورشا كفتلة عبد الرحمان وسلوى الحسيني".

فلو تجاوزنا أن الشهادات نفسها أتت خارجة عن سياق النص وغير متوافقة مع المسار السردي للعمل بحيث تم وضعها من دون ترتيب ولم يقدمها الراوي بصوت الراوي العليم أو يحكي عنها واحد من أبطال الرواية بل وضع اسم جانبي لكل واحد من الشهود ، ثم تم نقل شهادته حرفيا والانتقال للذي يليه وإن كان من الأفضل سرد تلك الشهادات في سياق سردي مقبول بدلا من وضعها مثل الدمامل على جسد العمل

كما شاب العمل على الكثير من التطويل والتفكيك في السرد، كما أن اللغة كانت ضعيفة في كثير من المواضع وكالعادة لا بد من بعض الجنس كبهار لازم كتابات الأسواني، غير أن العمل هذا احتوى على عدد كبير من الشخصيات في اصطفااف مبدئي اتجاه ظاهرة التدين في مصر ما جعل العمل في مجمله محاكمة تبدو و"كأنها رواية".

مقدمة.....	ب
الفصل الاول: الخطاب السياسي والرواية السياسية المفاهيم والإجراءات.....	
1-الرواية والرواية السياسية.....	06
1-1- مفهوم الرواية.....	06
1-2- مفهوم الرواية السياسية Roman politique.....	07
1-3- مرتكزات الرواية السياسية .....	09
2- ماهية الخطاب السياسي: .....	10
2-1 مفهوم الخطاب Le discours.....	10
2-2. مفهوم السياسة .....	18
2-3- مفهوم الخطاب السياسي .....	20
2-4- نشأة الخطاب السياسي العربي .....	22
2-5- المميزات العامة للخطاب السياسي (خصائص الخطاب السياسي) .....	23
2-6- الملامح اللغوية للخطاب السياسي .....	25
2-7- وظائف وأهداف الخطاب السياسي .....	27
3- أنواع الخطاب السياسي واستراتيجيات (آليات) التأثير فيه .....	29
3-1. أنواع الخطاب السياسي.....	29
3-2. استراتيجيات التأثير في الخطاب السياسي .....	32

الفصل الثاني: الخطاب السياسي في رواية «جمهورية كأن لعلاء الأسواني» مقارنة سوسيو نفسية.....

1. بين سلطة العنونة وهاجس التضمين ..... 41
- 2-1. الشخصيات (التسميات والتوصيفات والأحداث المتعلقة بها)..... 44
  - أ. الشخصيات الروائية الرئيسية..... 45
  - ب- الشخصيات الروائية الثانوية ..... 57
- 3-1. المكان وأثره على تجلي الخطاب السياسي ..... 61
  - أ- أماكن مغلقة ..... 62
  - ب. الأماكن المفتوحة..... 65
- 4-1. تراسل الأجناس وعلاقته بالخطاب السياسي ..... 66
  - أ- السيرة الذاتية ..... 66
  - ب- الرسائل ..... 68
  - ج- شهادات الحياة ..... 70
- 5-1. الحوار ..... 71
  - أ- صوت السلطة ..... 71
  - ب- صوت الشعب الثائر ..... 72
- خاتمة..... 76
- قائمة المصادر والمراجع ..... 79

86 ..... الملاحق

90 ..... فهرس المحتويات

93 ..... الملخص

فهرس الأشكال:

13..... مخطط جاكسون لعملية التخاطب

• ملخص:

تتمحور دراستنا حول الخطاب السياسي في رواية «جمهورية كأن» لعلاء الأسواني مقارنة سوسيونفسية، حيث قمنا بتسليط الضوء على الأبنية والأساليب السردية أسلوب السخرية البارودي، وشخصيات وأماكن وأحداث والتي ساعدت في استجلاء الخطاب السياسي في الرواية، وتراسل الاجناس من رسائل وشهادات الحياة وسير ذاتية وبلاغتها بالخطاب السياسي، وحوارية الأصوات التي من خلالها برز الخطاب السياسي في الرواية، وقاربناها مع الجانب النفسي و الاجتماعي المعاش من صراعات نفسية وطبقية وعقائدية واجتماعية في الجمهورية المصرية الحقيقية .

• Summary

Our study revolves around the political discourse in the novel “Republic as if” by Alaa Al-Aswany, a socio-psychological approach, where we shed light on the narrative structures and methods, the parody style, characters, places and events that helped in clarifying the political discourse in the novel, and the correspondence of the races of messages, life testimonies, biographies, and their eloquence with the discourse The political, and the dialogue of the voices through which the political discourse emerged in the novel, and we approached it with the psychological and social aspect of the lived psychological, class, ideological and social struggles in the real Egyptian Republic.